الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة أدرار

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية
الشعبة: تاريخ.
الرقم التسلسلي

القسم: العلوم الانسانية
التخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر
الرمز:

المقاومة الثقافية للاستعمار الفرنسي في الجزائر 1335-1246 هـ /1830 _ 1917م

مذكرة مكملة لمتطلبات شهادة الماستر في التاريخ

إعداد الطالب:

قويدري نـــايرة

تـــامرتي فتيحة

إشراف الدكتور:

جلايلي أحمد

لجنة المناقشة:

الرقم	اسم الاستاذ	الرتبة	الصفة
01	د/ بلبالي عبد الكريم	استاذ محاضر أ	رئيساً
02	د/ جلايلي أحمد	أستاذ محاضر أ	مشرفا ومقررا
03	د/ صديقي بلال	استاذ محاضر ب	مناقشاً

الموسم الجامعي:1440-1441هـ/2019-2020م

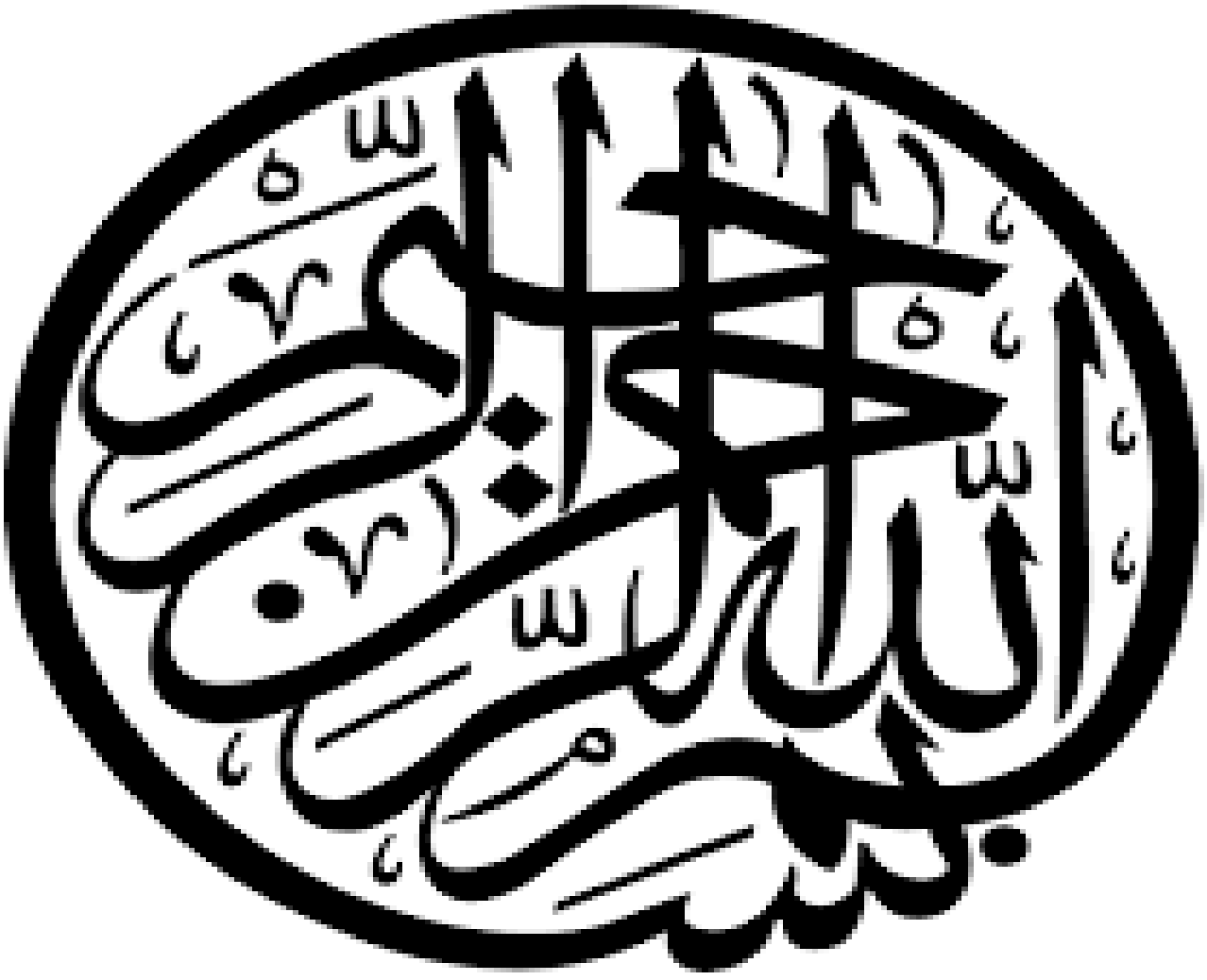

الإهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي انعم علينا العلم وبصيرة الفهم وهداية الإسلام .

اهدي هذا العمل إلي أمي الحبيبة وروح أبي الغالي .

إلي التي كانت سند لي بإكرامها ومحبتها ودعائها إلى أمي ثم أمي الغالية والتي علمتني الصبر والاجتهاد وكان دعائها سر نجاحي"مباركة" أجمل حواء أطال الله في عمرها .

إلى الذي كان لي عونا وزرع الثقة بداخلي بعد الله عزوجل وكان ساندي طول مشواري الجامعي زوجي العزيز والى أولادي هيثم وإيناس والكتكوتة "جنى" .

إلى أخواني المتميزين أنار الله دربهم لطريق الخير وفي مقدمتهم أبي الثاني"عبد العالي" محمد وعبد القادر .

إلى أخواتي الذين علموني معنى الحياة والسعادة وكانوا لي خير سند في مشواري الدراسي وحياتي" فتيحة عائشة سعيدة فاطمة حورية حنان فوزية وأولادهم والى زوجة أخي أمينة وصغارها "كريم وابتهال" .

إلى العائلة الصغيرة والكبيرة"قويدري بن باي بن بريك"والأهل والأقارب حفظهم الله وبذكر خالتي وأولادها .

إلى من قدم لي يد المساعدة في انجاز المذكرة ولو بكلمة طيبة وساهم معنا بدليل ما واجهتنا من صعوبات وبالأخص أمينة وحورية والزهراء .

إلى كل من وسعتهم ذاكراتي،ولم تسعهم مذاكرتي لكم جميعا .

أهدى هذا العمل المتواضع راجية من الله سبحانه وتعالى إن يتقبله منا ويجعله في ميزان الحسنات وان يستفيد منه كل من يطلع عليه .

وفي الأخير نحمد الله الذي منحنا الصبر لانجاز هذا العمل المتواضع وإخراجه بهذا الشكل فجعله الله بركة أعمالنا.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته وشكرا .

نـــــــــــايرة

الإهداء

باسم الله والصلاة والسلام على أشرف مخلوقات الله، والحمد لله حمدا كثيرا ، والتي بإذن الله وبفضله أولا أتممناها والحمد لله

وهذا الجهد المبذول نهديه لأحبائنا ، وأولهم الوالدين الكريمين أطال الله في عمرهما ، والى إخوتي وأخواتي كل باسمه. وايضا اهديها للمرحومة جدتي وجدتي التي لن أنساها أطال الله في عمرها .

ولا أنسى صديقاتي كل واحدة باسمها بنات خالاتي وأبناء أخوالي كل باسمه، ولا أنسى الدين ساهموا في مساعدتنا لإتمام مذكرتنا ، منهم الدكتور الأستاذ لمحرزي وايضا الأستاذ المشرف على رأسهم .

ونتمنى من الله عز وجل التوفيق والسداد لما يحب الله تعلى ويرضى .

وشكرا.

فتحيـــــــــــة

شكر وعرفان

.

الشكر قبل كل شئ لله عزوجل الذي أمدنا وألهمنا بالصبر في مواصلة وانجاز هذا البحث فله الحمد والشكر دائما وابدأ .

كما نتقدم بخالص الشكر والعرفان إلى أستاذنا المشرف **الدكتور جلايلي احمد** الذي لم يبخل علينا بنصائحه وصبره، فكان مؤديا لواجبه في متابعة حيثيات الموضوع ،فجزاه الله عنا أحسن جزاء وجعله منارة لمبحث والباحثين .

كما نتقدم بالشكر إلى كل من علمنا حرفا كل واحد باسمه الذين رافقونا طيلة مشوارنا الدراسي .

و نتقدم بالشكر الخالص للوالدين الكريمين الذين رافقونا طيلة مشوارنا الدراسي فكانوا لنا سندا معنويا وماديا فنسأل الله أن يحفظهم و يرعاهم لنا .

كما نشكر كل رفقائنا في الدراسة خاصة دفعة 2020 لتخصص تاريخ المغرب المعاصر على مساعدتهم طوال مشوارنا الدراسي .

كما لا يفوتنا أن نشكر كل من ساعدنا من قريب أو بعيد أو حاول مساعدتنا ولم يسعفه الحظ .

مقدمة

عرفت الجزائر مع بداية الاحتلال الفرنسي العديد من السياسات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والعسكرية، وأخطرها هي السياسة الثقافية ، التي ظهرت مع العقد التاسع من القرن التاسع، ففي البداية الحديث عن التعليم والثقافة الاستعمارية خلال نصف قرن من الاحتلال الفرنسي بالتعرض للتعليم الأهالي ومؤسساته والمدارس الشرعية الثلاث والمعاهد، وكانت سنة1880م بداية لسياسة تعليمية جديدة اتجاه الأهالي ،كما انتشر التعليم الاسلامي تحت وطأة السياسة الاستعمارية وأثره ذلك على مستوى الثقافي للمجتمع الجزائري كما أن مصادر الثقافة تنوعت مع مطلع القرن العشرين وانتشرت الصحف والمجلات والجمعيات والنوادي .

ثم صياغة عنوان الدراسة المقاومة الثقافية في الجزائر للسياسة التعليمية 1830-1917م حيث حددت سنة1830م كبداية لفترة الدراسة، حيث تعتبر بداية الثمانينات بداية للصحافة مزدوجة اللغة بظهور جريدة المنتخب ثم الحق العنابي الي غاية مطلع القرن العشرين، حيث بدأت نسبة صحافة ترتفع فصدرت المغرب وذو الفقار والفاروق وتعد الجرائد مصدر مهم في كتابة عن الحياة الثقافية لما تضمنه من مواضيع ثقافية ومنها موضوع التعليم الأهالي، يضاف الى ذلك تشكل التيار الاندماجي الذي تخرج من الجامعات الفرنسية أمثال عبد القادر المجاوي وعبد الحليم بن سماية، وابرز رجال النخبة المثقفة ففي بداية كانت حالة التعليم في المساجد والزوايا، ومصير هذه المؤسسات مشيرا الى الواقع المأسوي للمساجد التي تعتبر شريان الثقافة في المدن، فقد هدم اغلبها بسب الحروب أو تحت غطاء مشاريع التوسعة والتخطيط، وأخيرا موضوع الثقافة الشعبية والذي جزأته لعنصرين الشعر والمسرح واثر الاستعمار فيهما.

أولا : أهمية الدراسة:

تكمل أهمية دراستنا لهذا الموضوع كونه موضوع قليل من سلط الضوء على هاته الفترة 1830م/1917م ، وما يتعلق من مسائل و قضايا التعليم الجزائري خلال فترة الاستعمار والتي كادت تعرف امتزاجا بالثقافة الفرنسية ، التي ما تركت وسيلة إلا وقامت بها حتى تجعل البلاد الجزائرية تابعة لها أو بالأحرى جزء منها .

ثانيا : الدوافع لاختيار موضوع :

إن من دواعي اختيارنا لهذا الموضوع هي عديدة منها ماهي موضوعية وما هي ذاتية:

1 - موضوعية: عالجنا فيها السياسية التعليمية الفرنسية الاستعمارية بداية من مرحلة الأولى للاحتلال 1900/1830م، التي ظهرت فيها المؤسسات تعليمية جديدة وأفكار إصلاحية لتمهيد واقع ثقافي جديد والمرحلة الثانية 1900/1917م تعددت فيه مصادر الثقافية، فظهرت الصحف والجمعيات والنوادي وتيارات فكرية، وتعتبر هذه الفترة مهمة لظهور نخبة مثقفة متعلمة التي جابهت الاستعمار الفرنسي بروح علمية ثقافية.

2- ذاتية: الرغبة في البحث والتطلع ودراسة التاريخ الجزائر الثقافي، والمساهمة في إبراز أثر الاستعمار في الحياة الثقافية والفكرية والوقوف عند إبراز التحولات في الجانب الثقافي.

ثالثا: حدود الدراسة:

وقد تمثلت حدود دراستنا في الفترة الاستعمارية والتي تمكنت فرنسا من سيطرتها على اغلب الأراضي الجزائرية .

وبعدها نجد أنفسنا أمام فترة صعبة بالنسبة إلى الجزائريين ، ومنه نرى أن هاته الأخيرة كانت فترة حكم واستبداد وظلم للشعب الجزائري لمسخه عن هويته الثقافية وفترة 1830- 1917م تقريبا هي الفترة التي حددنا فيها دراستنا وهذا بعد استشارتنا المختصين في مجال التاريخ الجزائري في فترة القرنين التاسع عشر والقرن العشرين الميلادي .

رابعا: الإشكالية الأساسية:

في موضوع دراستنا للمقاومة الثقافية في الجزائر المستعمرة ، ما بين سنتي 1917/1830 م ، حيث تعددت فيها مصادر ثقافية في المجتمع، منها المؤسسات التعليمية الجديدة، فظهرت الصحف والجرائد، الجمعيات والنوادي ، وبروز التيارات الفكرية ، فإشكالية الدراسة تتمحور حول سؤال جوهري:

كيف تميزت الحياة الثقافية والفكرية في الجزائر بين سنتي 1917/1830م في ظل الصراع الفكري بين ثقافة الإستعمار وثقافة المستعمَر؟.

1- التساؤلات الفرعية:

أ- ما مدى انتشار التعليم الفرنسي بين الجزائريين وفعالية المعاهد والمدارس العليا في تطوير التعليم الجزائري؟.

ب- كيف تعاملت الإدارة الاستعمارية مع المساجد والزوايا؟

د– ماهي أبرز التيارات الفكرية التي عرفتها الجزائر في هذه الفترة وكيف تفاعلت فيما بينها؟

ج – ماهي ردود فعل الجزائريين حول السياسة التعليمية؟

خامسا– المنهج المتبع في الدراسة:

وللإجابة عن الإشكالية وتفرعاتها تطلب الامر الاعتماد على المنهج التاريخي لتتبع الأحداث والوقائع التاريخية المتعلقة السياسة الثقافية الفرنسية في الجزائر وانعكاساتها .

سادسا– الخطة المتبعة في الدراسة:

تطرقنا في بحثنا على خطة قوامها فصلين وكل فصل يتضمن مبحثين، أما الفصل الاول فعنوانه بالأوضاع الثقافية في الجزائر إبان الاستعمار الفرنسي، ويتخلل: المبحث الأول يتضمن السياسية الثقافية الاستعمارية في الجزائر، المطلب الأول التعليم الأهلي في الجزائر، المطلب الثاني سياسية الفرنسة والتنصير والإدماج و المطلب الثالث المدارس الفرنسية الثلاث، المبحث الثاني يتضمن المؤسسات الثقافية الفرنسية في الجزائر، يحوي على المطلب الاول المعاهد الفرنسية في الجزائر، المطلب الثاني المطابع الفرنسية في الجزائر، المطلب الثالث الصحافة الفرنسية في الجزائر وخاتمة للفصل .والفصل الثاني فيحوي المقاومة الفكرية للسياسة الاستعمارية. المبحث الأول فيتضمن مظاهر المقاومة الفكرية، المطلب الأول النخبة المثقفة وأبرز رحلاتها، المطلب الثاني المساجد و المطلب الثالث الزوايا.

المبحث الثاني وسائل المقاومة الفكرية، المطلب الاول الجمعيات والنوادي ، المطلب الثاني الشعر الحر والمطلب الثالث المسرح .

سابعا– المصادر والمراجع:

اعتمدنا على عدة مصادر ومراجع في دراستنا الموضوع ومن أهمها:

كتاب المرآة لحمدان خوجة الذي عاش الحدث وقد خصص مبحث للمقاومة ، ومنها أيضا كتاب توفيق المدني احمد(هذه هي الجزائر) والذي ركزنا فيه على مسالة التعليم مع نهاية القرن التاسع عشر ميلادي .

كما استعنا ببعض مراجع لإثراء هذا البحث ، واهم دراسة كتاب تاريخ الجزائر الثقافي للدكتور أبو قاسم سعد الله من الجزء الثاني الى الجزء الثامن، وطبع الكتاب عن دار الغرب الاسلامي عن عشرة أجزاء، كما اعتمدنا على أعمال أخرى لابو قاسم سعد الله منها كتاب الحركة الوطنية، وكتاب

أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، ومن المراجع المهمة التي اعتمدت عليها الدراسة شارل روبير اجيرون (الجزائريون المسلمون وفرنسا) وتعتبر هذه دراسة شاملة للسياسة الثقافية الاستعمارية ، وكذلك دراسة لعبد القادر حلوش بعنوان (سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر) وفي أصلها رسالة ماجستير، واعتمدنا على أعمال جمال قنان منها التعليم الأهلي في الجزائر في عهد الاستعمار، والذي يتحدث فيه عن الأوضاع الثقافية ومحاولة طمس الهوية.

كما اعتمدنا أيضا على بعض المجلات منه مجلة الثقافية ليحي بوعزيز ويتحدث فيها عن المساجد والزوايا ودورهما في المؤسسات التعليمية .

واستعنا ببعض المذكرات التي واجهتنا لبعض المراجع حول الموضوع منها : بوشحدان هاجر وجميلي شيماء،التعليم الاهلي1900/1830 م،مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ،اشراف الأستاذة برمضان سعاد،جامعة قالمة،2018/2017م. وكذلك بوغدادين حياة مغاتري عبلة،السياسة الدينية الفرنسية بالجزائر 1914/1830م، تخصص حديث ومعاصر، إشراف عبد القادر فلوح، جامعة جيلا لي بونعامة، خميس مليانة، 2016/2015 م.

ثامنا– الصعوبات : لقد واجهتنا في الدراسة صعوبات كثيرة منها:

- عدم توفير الكتب ،وإغلاق مكتبات المركزية بسب جائحة كورونا .
- نقص المصادر المتعلقة بالفترة المدروسة خاصة منها الكتب الالكترونية .
- هيمنة المدرسة الاستعمارية على الدراسات التي تناولت بخصوص الجوانب الثقافية للمجتمع الجزائري .
- أن الفترة الاستعمارية التي بحثنا حولها تشابكت فيها المعلومات حول الحياة الثقافية التي كان يعيشها الشعب الجزائري ، خاصة في بداية الاستعمار الفرنسي من 1830م إلى 1917م . وأيضا اعترضتنا صعوبة وهي ضيق الفترة الزمنية الأولى 1830 م الى 1900م مما اضطررنا إلى الزيادة في هاته الفترة حتى تكون مناسبة ومادتنا العلمية .

وقبل ان نطوي أخر ورقة في المقدمة، نشكر أستاذنا المشرف على جهوده المبذولة وكل من ساعدنا في هذا البحث،سائلين من المولي عزوجل ان يتم الانتفاع به.

الفصل الأول :
السياسة الفرنسية في الجزائر

المبحث الاول: السياسة الثقافية الاستعمارية في الجزائر

المطلب الاول: التعليم الأهلي النشأة والتطور

.**المطلب الثاني**: سياسة التنصير والفرنسة والإدماج

المطلب الثالث: المدارس الفرنسية الثلاث

المبحث الثاني : المؤسسات الثقافية الفرنسية في الجزائر

المطلب الأول: المعاهد الفرنسية

المطلب الثاني: المطابع الفرنسية

المطلب الثالث : الصحافة

خصصنا هذا المبحث للحديث عن واقع التعليم في الفترة الاستعمارية، وكيف أن السلطات الفرنسية عمدت على فتح العديد من المدارس التعليمية التي تهدف من خلالها إلى إحلال الثقافة الفرنسية لتصبح محل الثقافة العربية ، وكذلك لتهديم كل ما يتعلق بالهوية العربية ، ولتطبيق مشروعها قامت بعدة سياسات منها سياسة الفرنسة والإدماج ، وسياسة التنصير ولنجاح المشروع فتحت لهم مدارس لكي تتمكن من إخضاع الشعب أو بعض أبنائه في ثقافتها ودمجهم لها .

المبحث الاول: السياسة الثقافية الاستعمارية في الجزائر

كانت الأوضاع الثقافية في الجزائر صورة حية لسياسة التجهيل التي انتهجتها السلطات الاستعمارية الفرنسية سنة 1830 متوجهة منذ البداية إلى القضاء على الثقافة العربية الإسلامية تمهيدا لدمج الجزائريين في الكيان الفرنسي[1].

كما عملت الإدارة الاستعمارية على إيجاد مؤسسات فرنسية أقيمت خصيصا لمجموعتها، منها المدارس [2]، الفرنسية العربية التي ظهرت ابتداءا من سنة 1850 م وتم اختيار أربع مراكز وهي: الجزائر، البليدة، عنابة، ومستغانم. وكانت تسير من قبل معلم فرنسي ويرافقه معلم مسلم[3]

ولقد عبر احد المصريين أثناء زيارته للجزائر سنة 1901م عن الوضع الثقافي المزري الذي أضحى عليه الشعب الجزائري بقوله:" هجرت ربوع العلم وخرجت دور الكتب وصارت هذه الديار مرتعا للجهل والجهلاء وكادت تدرس معالم اللغة العربية الفصحى وأصبحت اللغة الفرنسية هي لغة التخاطب في العواصم مثل وهران قسنطينة عنابة وغيرها[4].

[1] علي بن طاهر تقديم شيخ سرفي الرفاعي:الشيخ مبارك الميلي جهود متميزة قي الحركة الاصلاحية الوطنية ،مؤسسة الرجاء للطباعة والنشر 2016.ص ص،11-12

[2] المدارس الفرنسية العربية هي مدارس مزدوجة الثقافة(اللغة العربية والفرنسية وكذا الشريعة) انشاتها فرنسا للمترجمين والموالين لها ينظر ابو قاسم سعد الحركة الوطنية ج2،ط4، دار الغرب الاسلامي ،بيروت،1994.

[3] ايفون توران، المواجهات الثقافية في الجزائر المستعمرة1830م1880م، تر، محمد عبد الكريم ورغلة، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2005م، ص184 .

4 أحمد الخطيب، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي في الجزائر ، م.و.ل، الجزائر، 1985م ، ص 64 .

ويقول أحمد توفيق المدني في كتابيه" بأن مجمل المساجد و المؤسسات الاسلامية قد أصبحت ممتلكات الدولة الفرنسية الخاصة التي تفعل بها ما تشاء". كما كتب الجنرال دوماس في تقاريره المرفوعة للسلطات في باريس أنه في سنة 1840 م كان يوجد بمدينة الجزائر التي يقطنها 12الف عربي، 24مدرسة تستقبل أكثر من 600تلميذ إذ أنها لم يبق في شهر فيفري 1846 م سوى 14 مدرسة يدرس فيها حوالي 400 تلميذ فقط . سنة 1850 م [1] .

وفي هذه الظروف بدأت الحياة الثقافية تتعايش عن طريق نخبة من المثقفين الجزائريين الذين اجتهدوا في فهم نتائج الحضارة الغربية الوافدة مع المستعمر منهم عبد القادر المجاوي(1848م-1913م) وابو قاسم الحفناوي(1852م-1942م)، كما يعد الشيخ مصطفى بن خوجة(1865-1915م) من الذين ساهموا في إحياء ونشر أعمال المفكرين الإسلاميين وتحقيقها، وستبقى الحركة الاصلاحية مدينة للشيخ عبد الحليم بن سماية(1886-1933 م) الذي صنف كرائد للاتجاه السلفي في الجزائر، وقد كان مدرسا بالمدرسة العليا بالعاصمة[2].

كما تعد مساهمة الشيخ مولود بن موهوب[3]، الذي قال :"لكي تتخلص الجزائر من حالتها يجب عليها ان تؤمن بالتقدم والتعليم بكل الوسائل".

المطلب الاول: التعليم الأهلي النشأة والتطور 1830م

كانت الإدارة الاستعمارية الفرنسية ترى أنه وبتعليم بعض الأهالي الجزائريين هو وسيلة لإيجاد طبقة من رجال الدين ذلك لأنها وبعد مرور حوالي عشرين سنة على الاحتلال وجدت نفسها في

[1] إبراهيم لونيسي، بحوث في التاريخ الاجتماعي والثقافي للجزائر أبان الاحتلال الفرنسي ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر 2011م ، ص ص، 73 – 74 .

[2] محمد طهاري ، الحركة الاصلاحية في الفكر الإسلامي المعاصر، (الكتاب الثالث)الشيخ عبد الحميد بن باديس، شركة دار للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ،1999م ،ص10 .

[3] مولود بن موهوب :ولد سنة 1866 بقسنطينة الذي يشخص وضعية قطاع التعليم في هذه الفترة فيقول "ان الجزائر وصلت الى أسفل في التدهور ولكي يتخلص من هذه الحياة يجب عليها ان تؤمن بالتقدم والتعليم ، ينظر عادل نويهض ، معجم اعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصرالحاضر ، مؤسسة نويهض الثقافية للتاليف والترجمة والنشر ،ط2،بيروت، 1980م،ص ص،19-20 .

حاجة ماسة إلى علماء توظفهم في المناصب الشرعية خاصة بعد ما أدركت أن لرجال الدين أهمية كبيرة في الأعراش والمدن الجزائرية المختلف.

في البدايات الأولى من الاحتلال لم يهتم الفرنسيين بفتح المدارس لأنهم كانوا يخشون أن تفلت زمام الأمور من أيديهم، كما كانوا يحرصون على أن يخرج من المدارس التي يؤسسونها ما يكفي لملئ الوظائف الحكومية[1]، كما عملوا على مراقبة التعليم الأهلي ومؤسساته ورجاله محاولة توجيهه نحو أعراض تخدم مصالحهم، فبعدما تبين لهم أنه لا يمكن إقناع الكبار بنزاهتها وجوا جهودهم نحو الأطفال الصغار ليتلقوا التعليم الفرنسي وبذلك يتقربوا من الذين حملوا إليهم الحضارة[2].

ما جعل الوكيل المدني يهتم بتأسيس المدارس سواء في العاصمة أو بعناية لتدريس اللغتين العربية والفرنسية لأبناء كل الفئات الموجودة بالمستعمرة، وفي هذا الصدد كتب جانتي دي بيسي الوكيل المدني إلى نائبه الوكيل بعنابة يوم 1832/12/22م قائلا:"إن حركة التعليم هنا بالجزائر تجري على أحسن وجه حاول من جهتك أن تعمل على تنشيط هذه الحركة...استعن بالمترجمين... عينهم رؤساء للمدارس"[3].

رأى جول فيري في المدرسة الجمهورية وفي المشروع الذي تصوره لها الحل الكبير للمشكل الجزائري وبما أن الجزائر مستعمرة خاصة في نظره فيجب أن تكون لها مدرسة خاصة، ولقد تصور جول فيري في هذه المدرسة ليس على غرار المدرسة التي كانت موجودة في فرنسا بل حصد مهمتها أساسا في تكوين طبقة من الدرجة الثانية نهاية عهد الجمهورية الثالثة، من المتعاملين مع الإدارة الفرنسية والذي لا يكون لهم مستقبلا وتأثير على الأفراد الأهلية وذلك عكس العناصر التي تتخرج من المدرسة التقليدية.

في سنة1833 م تم إصدار مرسوم نص على إنشاء مدارس لتعليم اللغة الفرنسية للأهالي والفرنسيين على حد سواء إلا أن أولياء التلاميذ ورجال الدين الجزائريون رفضوا محاولة الكونت

[1] إسماعيل خنفوق، دور الطرق الصوفية في منطقة الاوراس1844/1931م ، مذكرة ماجستيرفي تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر،باتنة،2010/2011م ، ص109 .

[2] رابح لونيسي، محاضرات وأبحاث في تاريخ الجزائر، دار كوكب العلوم،ا لجزائر،2013 ، ص87 .

[3] احميدة عميراوي، جوانب من السياسة الفرنسية وردود الفعل الوطنية في قطاع الشرق الجزائري بداية الاحتلال، دار البعث، قسنطينة،1984م، ص44 .

فيبوط، كما أنه في هذه السنة قامت سلطات الاحتلال بإنشاء المكتب العربية ومراقبة القادة الأهالي بصفة مباشرة وكذا تطبيق سياسة الحاكم العام بالإضافة إلى مراقبة وحراسة سير التعليم الأهلي، لأن ضباط تلك المؤسسة كانوا يرون أن المساجد والزوايا يتخرج منها عناصر متعصبة معادية للسلطة الفرنسية لأنهم يروا أن طلبة المدارس القرآنية والكتاتيب أعدائهم الحقيقيون .

وفي سنة1838م اصدر"الم شوتان" مرسوم يقضي بتحريم اللغة العربية واعتبارها لغة أجنبية وهذا يعني حرمان الفرد الجزائري من لغته وتاريخه وبالتالي تحويله لفرنسا ووضعه أمام الأمر الواقع بتعلم لغة المحتل بالمدارس الفرنسية [1].

وقد أصدرت السلطات ا لفرنسية قرار 11 ماي 1839م الذي يقر إنشاء ثانوية ووضعها تحتم مسؤولية الهيئات الدينية في الجزائر وبهذا صار تعليم الأطفال المسلمين ممكنا، إلا أنه رغم كل هذه الاعتمادات والاهتمامات قصد جلب أكبر عدد ممكن من الجزائريين. إلا أن الإقبال كان ضعيفا من طرف هؤلاء، فمثلا في سنة 1839م كان عدد الدارسين 1324 منهم 1009 أوروبي و95جزائري على الرغم من أن عدد السكان الجزائريين كان يفوق عدد الأوروبيين وفي سنة 1841م كانت توجد مدرسة حضرية فرنسية بها 260 تلميذ وهي المدرسة الوحيدة التي بقيت مدة طويلة .

رغم كل هذه المحاولات إلا أن المستوى التعليمي تراجع بصفة كبيرة منذ 1844م عندما تقرر تأسيس المكاتب العربية بصفة رسمية رغم محاولة الجنرال بيجو بإرسال عدد من أبناء العائلات الكبيرة لمزاولة الدراسة في المعاهد الباريسية إلا أن هذه الفكرة جمدت، كما أن ليون روش أبدى رغبته في مشاركة أبناء قادة الأهالي وأبناء الفرنسيين في معهد واحد، حيث تحصل على موافقة الوزير مبدئيا لإنشاء معهد فرنسي، و عربي غير أن اندلا ع الانتفاضة الأولى 1845 م من قبل الجزائريين أدت إلى إعادة النظر في جدولته[2].

[1] محمد صالح ، كيف ننسى هذه جرائمهم، دار هومة، ا لجزائر،2009 م ، ص75 .

[2] شارل روبير و آخرون ، الجزائر المسلمون و فرنسا 1871 م – 1919 م ، ج2 ، تر الحاج مسعود ابكلي ، دار الرائد للكتاب الجزائر ،2007 م، ص84 .

2- أنواع التعليم الفرنسي المفروض على الأهالي الجزائريين:

أ – التعليم الديني:

أظهرت الإدارة الفرنسية اهتماما وعناية كبيرة بالتعليم خاصة الديني وعلى إثر ذلك قامت بإرسال رجال الدين والأساقفة والمبشرين الذين يتمتعون بأساليب وطرق خاصة لنشر الديانة المسيحية وذلك من أجل تنصير الجزائريين وإخراجهم من دينهم الإسلامي وإدخالهم في الديانة المسيحية وفي هذا الصدد قال بيجو للميسيولونيسو سنة 1838م "بأن العرب لا يطيعون فرنسا إلا إذا أصبحوا فرنسيين ولن يصبحوا فرنسيين إلا إذا أصبحوا مسيحيين" إذ نجد أن هؤلاء المبشرين قد ركزوا بصفة كبيرة على تعليم الأطفال وذلك راجع لعدة أسباب منها[1]:

-سهولة التأثير على الأطفال الجزائريين وتلقينهم مبادئ النصرانية لكونهم لم يتشبعوا بعد بدين.

- لم يصل النمو العقلي عندهم إلى مستوى يمكنهم من أن يكشفوا نوايا المبشرين التنصيرية.

-مد النفوذ المسيحي إلى ما وراء الصحراء.

-تنظيم أسقفية الجزائر.

ولتطبيق إستراتيجيته هذه قام بتأسيس جمعيات تبشيرية تهتم بتعليم الأهالي ومن بينها :

-جمعية **أباء البيض اليسوعيين:** بدأ الآباء البيض نشاطهم كمربين للجزائريين منذ 1872 م في منطقة القبائل رغبة منهم في إرجاع هؤلاء السكان إلى حظيرة الدين المسيحي معتمدين على التعليم كوسيلة لبلوغ هدفهم التنصيري متخذين لذلك عدة أساليب لإغراء الأطفال بالقدوم إلى مدارسهم والتأثير على أوليائهم حتى لا يمانعوا من إرسالهم إلى هذه المدارس من خلال توزيع الحلوى على الأطفال ومنحهم النقود [2].

[1] محمد طاهرو علي، التعليم التبشيري في الجزائر من1830/1904م ، دراسة تاريخية تحليلية، منشورات دحلب، الجزائر، 2009م، ص80 .

[2] عبد القادر حلوش، ا لسياسة التعليمية الفرنسية في منطقة القبائل1871/1914م، مجلة الدراسات التاريخية، العددين 24/23، دمشق،1986 م، ص181 .

و بالإضافة إلى جمعيات أخرى كجمعية مبشري السيدة الإفريقية وجمعية ميلدماي وقد عملت هذه الجمعيات على تعليم الأطفال مبادئ اللغة الفرنسية والمبادئ الأولى للنحو والحساب إلى جانب الأشغال اليدوية وفنون التدبير المنزلي من المطبخ لتحضير أطباق فرنسية. قامت هذه الجمعية

بتأسيس العديد من المدارس لتعليم الأطفال الجزائريين والتي يسيرها مبشرين والجدول التالي يوضح ذلك:[1]

المدرسة	عدد المعلمين المبشرين	عدد التلاميذ
جمعية الصهاريج	04	125
بني يني	02	30

.

ب – التعليم المهني:

ارتبط تعليم الأهالي الجزائريين بالعديد من القطاعات وكان من بينها التعليم المهني الذي كان في حالة يرثى لها في بدايات الاحتلال كباقي القطاعات الأخرى، وكان الهدف من ذلك التعليم هو تلقين معلومات للأهالي والتي من شأنها أن تمكنهم من القيام بأعمال يدوية لصالح المعمرين، حيث قال ويلخدرابيه في هذا الصدد:"**إن التعليم المهني المطالب به كان يهدف إلى تزويد الكولون بخدام المزارع وبنائين وغيرهم كلهم من أجل الكولون**"[2].

في ماي 1878م وضحت السلطان الاستعمارية رغبتها في إنشاء مؤسسة لتعليم الزراعة في عمالة وهران فتم تشكيل لجنة مكونة من أربع أشخاص من أجل اقتناء ملكية لبناء مدرسة فلاحية بها

[1] بوشحدان هاجر و جميلي شيماء، التعليم الأهلي 1830-1900 م ، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ ، إشراف الأستاذة بن رمضان سعاد ، جامعة قالمة ، 2018/2017 م ، ص 42 .

[2] أحميد عميراوي، من تاريخ الجزائر الحديث، ط2، دار الهدى، الجزائر،2009م ، ص113.

كما تم في نفس السنة تم إنشاء مدرسة تطبيقية فلاحية في كل واحدة من المقاطعات الإدارية الثلاث للمستعمرة الجزائرية، ومن أهم المدارس التعليمية والمحطات التجريبية الزراعية في الجزائر[1]:

– المدرسة التطبيقية للفلاحة بسيدي بلعباس بـ 180 هكتار متخصصة بالتكوين وزراعة الكروم.

- مدرسة عين تيموشنت بـ 97 هكتار.
- المشتلة الجهوية بتلمسان بـ 4 هكتار اختصاصها الفواكه.
- المحطة التجريبية لعين الحجر تختص في الحبوب وتسيرها النقابة الفلاحية لسعيدة.

وفي سنة 1898م طالب أعيان القبائل بتعليم أبنائهم هذا التعليم لأن التعليم النظري لا يناسبهم ويلبي حاجاتهم ولا فائدة منه لأنهم لا يستطيعون الالتحاق بالمناصب الإدارية والسامية في المستعمرة فقد تم تأسيس أقسام للتعليم الحر في كل من غرداية، بسكرة و قسنطينة، بالإضافة إلى إنشاء مدارس ابتدائية للصناعة لتعليم الأطفال الجزائريين الصناعات المحلية المختلفة بتلقيهم دروسا في صناعة الخزف، النسيج و الخياطة، ومن بين المدارس التي أسست مدرسة في مدينة دلس لصناعة الحديد والخشب والكهرباء إلى جانب مدرسة تعليم نسيج الزرابي الرفيعة بتلمسان[2].

يعتبر التعليم المهني تعليم أولي الهدف منه تكوين عمال مساعدين فقط الأمر الذي جعل عدد الملتحقين بهذا النوع من التعليم ليس كبيرا[3].

و كان التعليم الفلاحي يلقن في تكميليات أو عن طريق دروس تلقى على تلاميذ عمرهم ما بين 14 –17 سنة حاملين الشهادة الابتدائية بعد نجاحهم في امتحان الدخول، وكان هذا التعليم يشمل 36 ساعة في الأسبوع موزعة على 12 ساعة للتعليم العام و9 ساعات للتعليم الفلاحي و9 ساعات للعمل و6 ساعات في العمل الميكانيكي،الفلاحة والحدادة ، بالإضافة إلى تعليم

[1] عداة بن داهة، الاستيطان والصراع حول ملكية الأرض أبان الاحتلال الفرنسي للجزائر1830/1962م، ج1، دار الكوثرللنشر والتوزيع، الجزائر،2015 م، ص276 .

[2] أحمد توفيق المدني، أبطال المقاومة الجزائرية ويليه جغرافية القطر الجزائري، عالم المعرفة، الجزائر، 2010م ، ص134 .

[3] يحي بوعزيز، السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائري (1830– 1954)م ، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 1995م ، ص179 .

المبادئ الأولية للزراعة والبستنة حيث ينهي التلاميذ تكوينهم بإجراء امتحان يحصل على إثره الناجحون على شهادة يسجل عليها سيرتهم المدرسية وتحصيلهم النظري والتطبيقي.[1]

المطلب الثاني : سياسة الفرنسة والتنصير والإدماج

سخرت فرنسا التعليم لخدمة مصالحها، فعملت على إيجاد نوع من التعليم يفرغ الشخصية الجزائرية من مضمونها.ومن أساليبها :

1- **الفرنسة:** نعني بسياسة الفرنسة في الجزائر العمل بكل قوة على صبغ الجزائر أرضا وشعبا وحضارة صبغة فرنسية عن طريق الأجيال الصاعدة في جو ومحيط فرنسي يشمل الميادين الحياة والهدف التي كانت ترمي إليه فرنسا من وراء هذه السياسة هي القضاء على الشخصية الجزائرية وبالتالي تصبح وبدون شعور فرنسية اللغة والتفكير والثقافة.

والواقع ان سياسة فرنسا كانت تهدف للقضاء على اللغة العربية، وأول ما عملته انشات إدارة فرنسية جزائرية وهي امتداد للإدارة الفرنسية، وايضا كانت تسعى لمحو الهوية الجزائرية حتى تصبح الجزائر أكثر انقيادا وأكثر قابلية لسياسة الإدماج النهائي فعملت على:

-محاربة اللغة العربية والثقافة الاسلامية.

-اعتبار اللغة العربية لغة أجنبية في الجزائر.

-إهمال جغرافية وتاريخ الجزائر.

-فرنسة التعليم في جميع مراحله[2].

2- التنصير: عملت فرنسا في تنفيذ سياسة التنصير منذ الأيام الأولى للاحتلال بقصد القضاء على الإسلام وتمثلت في:

[1] حلوش عبد القادر، سياسة فرنسا التعليمية، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر ،2013 م، ص 205 .

[2] أبوالقاسم سعد الله، مرجع سابق، ص750 .

– الاستيلاء على الأوقاف الاسلامية واعتبارها غنيمة حرب حتى لا تجد المساجد والعلماء الأموال اللازمة لنشاطها المؤسسات الدينية والتربوية.

–حاولت تشويه التاريخ الجزائري في ضل الإسلام والعروبة وصورته على انه عبارة عن حروب وقتل وتدمير للثقافة والأعراف[1].

– تقسيم المجتمع الجزائري الى مجموعتين من السكان العرب والبربر وعملت على محاولة عزل المناطق البربرية عن مناطق إخوانهم العرب الجزائريين، وانشات لهم محاكم خاصة تحكم بينهم بالعرف والتقاليد وليس الإسلام و انشات لهم مدارس فرنسية خاصة وحرمت الحديث باللغة العربية[2].

3– الإدماج : كان على الفرنسيين ان يتبعوا عدة سياسات وأساليب مختلفة لتحويل المجتمع الى مجتمع أوروبي قد جعلت من سياسة الإدماج سياسة لتحقيق الغزو الفكري والروحي للشعب الجزائري ، ومن مظاهر الإدماج اعتبار المستعمرة لغتها العربية لغة أجنبية للقضاء عليها والقضاء على الروابط التي تربط أهلها .

ومن مظاهره أيضا فرض لباس القبعة على بوليس العاصمة لتصير الجزائر قطعة من أوروبا في المظهر وتسمية اغلب المدن بأسماء أجنبية.

نلاحظ ان فرنسا نجحت في سياسة الإدماج من ناحية أسماء المدن والقرى والشوارع ثم ان سياستها لم تكن تهدف الى تحقيق المستعمرات من خلال فتح الدارس التعليمية، وإنما كانت تحاول ان تستغلهم لصالحها[3].

[1] محمد العربي ولد خليفة،الثورة الجزائرية معطيات وتحديات،الطبعة الأولى ،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،1991م،ص30

[2] ا. محمد بن العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، منشورات اتحاد الكتاب، الجزائر ، 1999 م، ص25 .

[3] احمد توفيق المدني، كتاب الجزائر ،منشورات anep، الجزائر ،2010 م، ص ص ، 15-20 .

المطلب الثالث: المدارس الشرعية الثلاث

ابتداء من سنة 1850م عملت السلطات الفرنسية على إقامة منظومة تربوية خاصة على التي كانت موجودة من قبل[1]، وذلك من خلال مرسوم 1850/9/30م الذي ينص على إنشاء ثلاث مدارس إسلامية حكومية في كل من تلمسان، المدية ، قسنطينة [2].

هذه المدارس خضعت لعدة اعتبارات، فمن حيث الاشراف عليها هي مدارس حكومية رسمية، ولذلك كانت تسمى في أغلب الأحيان بالمدارس الحكومية الثلاثة أو المدارس الرسمية ، بالإضافة إلى تسمية فقهية كونها تدرس الفقه والمواد الدينية الإسلامية" حسب قول أبو قاسم سعد الله[3].

وفي شهر مارس1851م تم تعيين الأشخاص المؤطرين لهذه المدارس والهيئة التدريس ، وضعت هذه المدارس تحت إشراف السلطات العسكرية بالرغم من أن إدارتها عربية ومعلميها من الجزائريين، حيث يشرف عليها الحاكم العام ويراقبها الضباط الحاكمين في كل إقليم من الإقليم الثلاثة بواسطة المكاتب العربية ، كما كانت مصاريف التأسيس والتسيير تقتطع من ميزانية الوزارة.

ومن بين الشروط للالتحاق بالمدارس الشرعية هو تقديم طلب الالتحاق بالمدرسة لرئيس المكتب العربي بالناحية ، والذي يقوم بتحويله إلى قائد الفرعية ، حيث يقابل رئيس الدائرة في الإدارة المدنية مرفقا بملاحظاته حول شخصية صاحب الطلب وهذا الأخير يحوله بدوره إلى قائد الفرقة في المقاطعة ، والذي ينظر إلى طلبات القبول ويرسل قرارا بذلك لمدير المؤسسة [4].

ويشترط على الطالب معرفة اللغة الفرنسية، ولا يسمح لكل الناس التعلم إلا الأفراد الذين يظهرون ميلا لفرنسا ويتجاوبون معها.

---

[1] سميرة بوضياف، ملمح تكوين المعلمين والأساتذة في الفترة الاستعمارية، مجلة البحوث والدراسات الإنسانية، جامعة قسنطينة، دس ن، ع8، ص66 .

[2] عبد القادر حلوش، مرجع سابق ،ص59 .

[3] ابو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج3، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998م، ص376 .

[4] جمال قنان، التعليم الأهلي في الجزائر في عهد الاستعمار1944/1830م، دط، دار هومة،ا لجزائر،2007 م، ص69 .

يبدأ العام الدراسي في 15شوال وينتهي في 29 شعبان ، والعطلة السنوية تبدأ من أول رمضان إلى 14شوال ثم تحولت إلى فصل الصيف ، أما أيام العطل في الأسبوع فهي الجمعة والأحد ، وفي الأعياد الدينية عيد الأضحى ، عاشوراء ، محرم ،المولد النبوي .

السنة مقسمة إلى سداسيين كل سداسي ينتهي باختبار حول الموضوعات ، وعند نهاية السنة الدراسية يجرى امتحان التخرج على يد لجنة مكونة من مدير المؤسسة وأساتذتها، ويحصل المتخرجين على إجازة التأهل لشغل وظيفة من الوظائف في الشريعة الإسلامية أو في الأمور الدينية [1].

أما مواد البرنامج التعليمي فهي كالتالي :

القسم الاول : ويشمل مواد الجغرافيا والتاريخ باللغة الفرنسية ، والعلوم الطبيعية ، ومبادئ الصحة العامة ، واللغة العربية والفقه الإسلامي فإذا أتم الطالب برنامج القسم الاول ومدته أربعة سنوات تحصل على شهادة الابتدائية ، ثم يدخل الى القسمين العاليين والمتواجدين في المدرسة الثعالبية بالعاصمة[2].

القسم الثاني: المرحلة العليا تدرس بها المواد الفقه الإسلامي والتفسير والأدب العربي ،والتاريخ والحضارة الفرنسية ،ومبادئ القانون الفرنسي ،ومدته سنتين يضم فرعين للعلوم شرعية والقانون المدني أما الحجم الساعي للمواد فتمثل في ثماني ساعات .

أهداف تأسيس المدارس الحكومية: حاولت فرنسا من خلال هذه المدارس إظهار اهتماما بالإسلام والمسلمين وهي الوحيدة القدرة على إعطائها الإسلام الحقيقي الذي شوهته الأطراف الدينية ،لكنها جعلت من المدرسة وسيلة مثالية لتجريد الشعب الجزائري من شخصيته العربية الإسلامية وهي أداة أحسن وأنفع من استعمال القوة في نظرها لمسخ وتشويه تاريخ وجغرافية الجزائر وحرمان الجزائريين من دراستها دراسة صحيحة [3].

[1] جمال قنان، مرجع سابق ، ص74 .

[2] تركي رابح عمامرة، الشيخ عبد الحميد ابن باديس رائد الاصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر، ط5، الجزائر،2001 م ، ص396 .

[3] عبد القادر حلوش، مرجع سابق، ص153 .

وايضا عملت على التدخل لإلغائها في المؤسسات التعليمية الحرة وبدلك إنكار الذات الجزائرية ،فيذكر أحد المعمرين في هدا الصدد: " يجب على المدرسة الفرنسية أن توجه سهامها وتضرب بقوة كل ما هو وطني وديني بخاصته ،وما من شأنه أن يساهم في تكتل الأهالي حول هويتهم الأصلية[1].

وفي الأخير نستخلص أن السلطات الاستعمارية استمرت في إنشاء المدارس طبقا لحاجياتها الإدارية ، فمنذ سنة 1830م أنشأ الفرنسيون مدارس خاصة بهم وحالوا جذب الجزائريين إليها فنفروا منها وربطوا بينها وبين التنصير والاستعمار وفضلوا التعليم بالطريقة التقليدية ؛ولكن بعد 1850م /1870 م فتحت عدد من المدارس الحكومية المسماة بالمدارس العربية وإنشاء المدارس الإسلامية الثلاثة .

المبحث الثاني : المؤسسات الثقافية الفرنسية.

قبل الخوض في الحديث عن المؤسسات الثقافية التي أنشأها الاستعمار الفرنسي ، نجد أنها عمدت على تعليم جملة من أبناء الجزائريين في مدارسها ، ومن هاته المدارس نجد أنها اختارت تطوير التعليم الأهلي ، فأنشأت لهم معاهد ومدارس حكومية حتى يتسنى لأبناء الشعب الجزائري الدراسة فيها والتخرج منها ولكن بالطريقة الفرنسية ؛كما سمحت لهم بالعديد من النشاطات منها طباعة الكتب وإنشاء صحف إلا أنها تخدم بالدرجة الأولى السلطات الاستعمارية .

المطلب الأول: المعاهد

فكرت الإدارة الاستعمارية بإنشاء معاهد عربية فرنسية بالمستعمرة من اجل تكوين نخبة جزائرية مثقفة باللغتين تعمل على خدمة فرنسا ومصالحها، وكذلك فتح المجال للتلاميذ الراغبين في استكمال دراستهم والمتخرجين من المدارس الابتدائية بالإضافة إلى تقليل الأفراد المعاديين للإدارة الاستعمارية من خلال تقريبهم من الحضارة والثقافة الاستعمارية من خلال برامج في هذه المعاهد[2].

[1] عمار هلال، أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة1962/1830م، دط،ديوان مطبوعات الجامعية، الجزائر، 1985 م، ص136 .

1 عثمان سعدي ، الجزائر في التاريخ المعاصر1830-1962م، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون،ا لجزائر،د ت، ص408.

في1857/03/14م اصدر المرسوم الإمبراطوري الخاص بتأسيس أول معهد عربي فرنسي بالجزائر، من اجل نشر التعليم بين أبناء العائلات الغنية والفئات العليا في المجتمع الجزائري حيث يتمثل دور هذا المعهد في تكوين معلمين يحملون أفكارا فرنسية ليساعدوها على تنفيذ مخططاتها الثقافية[1].

وصدر مرسوم إنشاء المعهد فى14مارس1857م، كما ذكرنا ونشرته جريدة المبشر في 15ابريل، وهو ينص على إن التعليم فيه شبه مجاني، وعلى إعطاء المنح لعدد من تلاميذ، وكونه مفتوحا للجزائريين أيضا ، إذ كانت أعمارهم بين التاسعة والاثنى عشر والتلاميذ فيه على ثلاث مجموعات: مجموعة من 45تلميذ يدرسون على حساب الدولة، وأخرى من 45 تلميذ تدفع عنهم الدولة حوالي ثلاثة أرباع المصاريف، والثالثة من 60 تلميذا لا تدفع عنهم الدولة سوى نصف المصاريف[2].

استقبل هذا المعهد150 تلميذا بمنحة لأبناء الضباط والموظفين الأهالي أما التلاميذ الجزائريين فقد كانوا يدرسون وفق نظام خارجي في المقابل يدفعون مبالغ محددة حيث بلغ عددهم 69 طالبا سنة1860م و81طالبا داخلي سنة1861م ألا أن الإقبال عليه كان ضعيفا رغم إعطاء المنح حيث كتب مدير الدراسات في بداية1860م"لا يقدم القادة العرب على إرسال أولادهم إلا بعد إلحاح كبير ومنهم من وجب الضغط عليه من طرف الجنرالات كي يرضى بقبول المنحة المهداة"[3].

في1865/06/16م صدر مرسوم إمبراطوري أخر ينص على تأسيس معهدين احدهما بقسنطينة الذي حقق نجاحا كبيرا لاستطاعته ضم108 طالبا أما المعهد الأخر فكان بوهران الذي تأخر بنائه والهدف من هذين المعهدين تقليص عدد التلاميذ في المدارس العربية الإسلامية، والمتخرجون من هذه المعاهد يتوجهون إلى الجيش أو الإدارة والبعض منهم يتابع دراسته في المعاهد الفرنسية بفرنسا.

[1] عبد القادر حلوش، مرجع سابق، ص68 .

[2] سعد الله ابو قاسم،مرجع سابق، ص 404.

[3] شارل روبير وآخرون، مرجع سابق ص59 .

ثم اصدر مرسوم1867/03/01م الذي نص في مادته الخامسة على انه لايحق لكل مترشح التقدم إلى امتحانات الدخول لهذه المعاهد، إذ لم يكن فرنسيا أو متجنسا بالفرنسية والالتحاق يكون عبر المدارس العربية الفرنسية[1]، وظلت الوزارة متمسكة بفكرة إنشاء معهد مقره باريس لاستقبال الأطفال الجزائريين على طلبها هذا قدم السيد"دوماينكور" برنامج واسعا يشتمل على مستويين.

1: يتضمن تعليما عاما.

2: يتضمن تعليما متخصصا يشتمل على بعض المواد منها الفرنسية، التاريخ والجغرافيا[2].

كان هذا التعليم مرتبط بالمسار المهني الذي يوجه إليه التلاميذ من حيث استعدادهم وكفاءاتهم فقد رأى المقيمون إن منهاج التعليم العام يجب أن يأخذ بعين الاعتبار الهدف الأساسي من وراء التعليم وكيفية تبليغ مختلف مواد البرنامج.

فمادة التاريخ والجغرافيا مثلا أولت لها الإدارة الفرنسية أهمية خاصة وكبيرة وجعلتها حجر الزاوية في برامجها التعليمية المتعاقبة بحيث ركزت في برامجها على إبراز عظمة فرنسا وتاريخها وقوتها العسكرية متجاهلة عن قصد تاريخ الجزائر خاصة فترة الفتوحات الإسلامية مع الاهتمام بالفترة الرومانية[3].

كما عملت على غرس الفرنسية والتصدي ومحاربة اللغة العربية وذلك دليل على إن سلطات الفرنسية ركزت على التعليم الفرنسيين بدل التعليم العربي في برامجها لقلة المدرسين باللغة العربية ما جعل هذه المعاهد عربية الشكل واروبية المضمون فهي كانت للجزائريين لكنها تحولت إلى صالح الفرنسيين مع مرور الوقت بسبب المعارضة الشديدة للاروبين عليها[4].

[1] عبد القادر حلوش، مرجع سابق، ص57 .

[2] بوشحدان هاجر و جميلي شيماء، مرجع سابق، ص53 .

[3] عبد القادر حلوش، أهمية التاريخ والجغرافيا في البرامج التعليمية الفرنسية بالجزائر، مجلة الرؤية،ا لعدد2، مطابع الجزائر ، الجزائر، 1996م، ص36 .

[4] عبد القادر حلوش ، سياسة فرنسا التعليمية، مرجع سابق ، ص57 .

حيث تم إلغاء هذه المعاهد في سنة1870م، وألحقت بثانوية الجزائر العامة لإرضاء الاروبين، والجدول يوضح عدد التلاميذ الجزائريين الذين التحقوا بالمعاهد العربية الفرنسية ما بين1868و1870م[1].

السنوات	عدد التلاميذ	عربي	فرنسي
1868م	156	115	41
1869م	187	123	64
1870م	205	116	89

المطلب الثاني: المطابع

نشأت المطابع مع ظهور الاحتلال الفرنسي في الجزائر إذ لم تكن معروفة قبل الاستعمار ، وأول مطبعة ظهرت هي المطبعة **الإفريقية**، والتي طبعت عليها جريدة **الإسطافيت** بمرسى سيدي فرج في شهر يونيو 1830م ، وقد تحولت تلك المطبعة الى مطبعة رسمية تابعة للجهاز الإدارة الجديدة، وتطبع فيها مراسيم ومنشورات، وفي عام 1832 م جاء متصرف مدني **جنتي دي بوسيه** بمطبعة عربية فرنسية وقد طبعت عليها **جريدة المبشر** التي أصدرت سنة1847م، وكانت تطبع في مطابع رسمية قبل أن تطبع في عدة مطابع .

أما المطابع الفرنسية خاصة فكثيرة وكانت معدة لطبع كل شيء لما في ذالك الجرائد والكتب والمنشورات والبطاقات والمجلات التجارية، والإعلانات ، ومع إنشاء المطابع توسعت حركة النشر وقد أصبح في كل مدينة رئيسية مطبعة فرنسية تجارية ومن أقدم هاته المطابع مطبعة **براشيه** ومطبعة **باستيد** التي نشرت عام 1833م كتابا في النحو العربي وكتب دراسية أخرى، ثم تحول اسمها مطبعة **باستيد وجوردان** بعد أن تولاها **أدولف جوردان** ذالك الناشر والكاتب الذي اشتهر اسمه لمدة طويلة، وكان مقر المطبعة ساحة الشهداء ثم تحولت إلى مطبعة **كاربونيل** وانتقلت إلى ناحية باب الواد.[2]

[1] مرجع سابق ، ص58 .

[2] أبو قاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي1830/1954، الجزء الخامس ، دار العرب الإسلامي، بيروت، لبنان،1999م ، ص 305 .

وفي الجزائر 1853م ظهرت مطابع مثل مطبعة **بودريبورجي** وفي 1866م ظهرت مطبعة **بودري** وبين 1871م و1880م ظهرت مطبعة **لوميرسه** التي تخصصت في طبع الكتب العسكرية، وازدادت بداية ذلك المطابع الفرنسية في عهد الجمهورية الثالثة فكانت مطبعة **فونتانة، أمبير،غيشين**،كما ظهرت مطابع تطبع بالعربية مثل مطبعة **القبطان وسارلين** ، وهناك مكتبات أصبحت تتولى النشر ومنها في وهران **لوفوك** ، قسنطينة **ارنوليت** وفي البليدة **موجان**. وحسب إحصاء جرى عام 1957م فإن عدد المطابع الفرنسية في الجزائر بلغ 280مطبعة كانت تشغل 4500عامل[1].

وإذا عدنا الى الكتب الصادرة في مختلف المدن الإقليمية سنلاحظ أول مطبعة عربية في الجزائر هي مطبعة **رودس قدور** التي أصبحت تعرف فيما بعد المطبعة **الثعالبية**،كانت بدايتها في آخر القرن العشرين عام1896م وكان **رودس مراد وقدور** من سكان جزيرة رودس ويتاجران الكتب مع لبنان ومصر وغيرهما .

وبعد الحرب العالمية الأولى أنشأ بعض الجزائريين مطابع في العاصمة وقسنطينة ووهران وبسكرة، فكانت المطبعة الجزائرية الإسلامية بقسنطينة لا تطبع **الشهاب والبصائر** فقط وإنما تطبع أيضا كتب مثل كتاب تاريخ الجزائر للدكتور مبارك الميلي[2] ؛ كما طبعت المطبعة العربية في العاصمة صحف ومؤلفات للشيخ توفيق المدني مثل **كتاب الجزائر** ، ورغم أهمية مطبعة **النجاح** في قسنطينة فإننا لا نعلم أنها ساهمت في طبع الكتب ولعلها فعلت ، وكانت مطبعة **البلاغ** في مستغانم تطبع الجرائد ، وهكذا كانت المطبعة الوسيلة الوحيدة لطبع الصحف من جهة وتشجيع حركة النشر للكتب من جهة ثانية .وتخصصت المطبعة العربية بالتدرج في الكتب الدينية وكذلك المصحف الشريف، ولم يكن إنشاؤها بقصد التجارة ونشر الكتب، ولكن لطبع الصحف التي عزموا على إصدارها .

---

[1] ابو قا سم سعد الله ، مرجع سابق ، ص306 .

[2] مبارك الميلي المعروف بالميلي ولد بتاريخ 26ماي 1897 م، وتوفي عام 1945م، هو رجل إصلاحي جزائري ،وكان عضوا بارزا لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين وترك بصمته في الحركة الوطنية(ينظر، جيلا لي صاري ، بروز النخبة المثقفة الإصلاحية ، مرجع سابق، ص261 .

المطلب الثالث : الصحافة الفرنسية

نشأت الصحافة الفرنسية في الجزائر ولم تعرف الجزائر هذه الظاهرة الإعلامية والثقافية رغم مرور حوالي قرنين من ظهورها في أوروبا ، وكانت أول محاولة على الأرض الجزائرية يوم 26يونيو1830م عندما سحبت إعدادها من صحيفة "**الإسطافيت**" بمعسكرها الذي أقامه الجيش الفرنسي في سيدي فرج ؛ وقد تم سحبها في المطبعة العسكرية المحتملة على إحدى السفن ، وقد صدر من **الإسطافيت** عدة أعداد كانت ترسل إلى فرنسا وتطبع من جديد وتوزع هناك حاملة أخبار الحملة العسكرية وسقوط لحكومة الداي حسين وخول الجيش الفرنسي إلى القصبة[1].

وفي يناير 1832م أنشأت جريدة **المرشد الجزائري**(المونيتور الجيريان) وهي الجريدة الرسمية للجزائر في عهد **دور فيقو** وطبعت في المطبعة الإفريقية الحكومية، وتحتوي على الإعلانات والقرارات وبعض الأخبار الخاصة، وفي1834م شجع دي بوسيه صحيفة المونيتور وأنشأ لها قسما باللغة العربية المكتوبة بأسلوب ركيك ومع ذلك تعتبر أول صحيفة نشرت قسما باللغة العربية قبل ظهور المبشر عام 1847م ، وكانت تظهر مرة في كل خمسة أيام في بداية أمرها واستغرق ظهورها فترة طويلة إذ بقيت من1832م الى1858م أي إلى فترة إنشاء وزارة المستعمرات وإلغاء الحكومة العامة من الجزائر.

وفي سنة1862م رجعت الجريدة باسم مختلف وهو **مونيتور الجزائر** واستمرت في صدورها عام 1870م في بداية عهد الجمهورية الثالثة ومما نشرته هو الإعلان عن ضرورة تعلم اللغة العربية للفرنسيين 9يناير 1838م وتنظم مسابقات الترجمة ودروس اللغة العربية في الجزائر وقسنطينة ووهران ؛ومن الصحف ذات الصلة بالفرنسيين والجزائريين هي:

01- **جريدة الأخبار**: رغم اسمها العربي فإنها كانت تصدر بالفرنسية ،وقد ظهرت عام1839م وقيل عنها بأنها بدأت كصحيفة إعلامية ثم تحولت إلى جهاز سياسي منذ عام 1843م كما أنشأت الأخبار في عهد باروكان قسما عربيا عام 1903م واستمرت الى 1917م وعينت عليه الصحفي القدير عمر بن قدور[2].

2 ابو قاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج5، ص213 .

1 مرجع نفسه، ص ص،214 -215 .

02- صحيفة المبشر: ظهرت في آخر عهد مملكة جويلية وبالضبط في عام 1847م يوم 15سبتمبر وقد نسبت إلى الملك لويس فيليب الذي تسميه المبشر ملك فرنسا ، ولكن لم تعش طويلا سوى خمسة أشهر إذ سقطت المملكة في آخر فبراير 1848مفي أول الأمر كانت المبشر تصدر مرتين في الشهر وكانت بحجم صغير وكل صفحة فيها بأربعة أعمدة ،كانت هذه الصحيفة تصدر باللغة العربية وتحرر أولا بالفرنسية ثم نترجم مادتها الى العربية، وبقيت تصدر مرتين في الشهر حتى عام 1861م ومنذ ذلك بدأت تظهر كل عشرة أيام، ومنذ 1866م أخذت تظهر كل خميس، والمبشر قدتوقفت لبعض الوقت 1858م الى1859م بعد إنشاء وزارة الجزائر المستعمرات.

وقد رحبت بها جريدة الأخبار عند صدورها في عددها الصادر بتاريخ 19سبتمبر1847م ونوهت لها وذكرت برنامجها وتمنت لها النجاح، وقد كانت المبشر تطبع في المطبعة الحكومية خلال 1847م أي منذ عهد جانت دي بوسيه فقد جاء هذا الأخير بمطبعة فرنسية عربية لطبع المنشورات الرسمية ، وتولاها رولا ندي دي بوسيه صاحب القاموس العربي الفرنسي الذي أصدر عام 1847م، ومع بداية 1864م طبعت المبشر في مطبعة جول برك .ولكننا وجدنا هاته الصحيفة تطبع في مطبعة فونتانا والظاهر أنها قد استقرت مدة طويلة مع مطبعة فونتانا لان إدارة الشؤون الأهلية قد وقعت عقدا على ذالك مع المطبعة [1].

وقد مرت في تحريرها بثلاث مراحل من1847م إلى 1884مومن 1884م إلى 1905م إلى زمن توقفها 1927م، والمبشر هي الصحيفة الوحيدة الترجمة من الفرنسية الى العربية ومعظم ذلك كان على يد فئة قليلة من المتعلمين الجزائريين مزدوجي اللغة ومنهم أبو قاسم الحفناوي(1269-1360 هـ/1852-1943م) وعلي بن سماية(1866م/1933م)، ومصطفى خوجة (1281 - 1333هـ / 1865 – 1915م) وعلي بن عمر ومصطفى بن أحمد الشر شالي ومحمد بن بلقاسم.

[1] مرجع سابق، ص ص،227 -228 .

[2] كميل ريسلير، السياسة الثقافية الفرنسية بالجزائر أهدافها وحدودها 1830-1962م. ترجمة:نذير طبار، الطبعة الأولى، دار كتابات جديدة لتشر الالكتروني سلسلة وكتابات ثقافية، 29 أغسطس 2010، ص305 .

كما نشر فيها أحمد بن فقون بعض الأعمال الأدبية المترجمة عن العربية وتأليفه المسمى **التاريخ المتدارك في أخبار حال دارك** وفي سنة 1868م سلسلت المبشر كتاب **أقوم المسالك في معرفة أحوال الممالك** لخير الدين تونسي الذي طبع قبل دالك بسنة واحدة.

ومن الصحف أيضا المكتوبة بالعربية نجد الفاروق المؤسسة بالعاصمة في1913م وكذلك صحيفة ذو الفقار، والحق والمصباح بوهران، الإقدام و التقدم بالعاصمة،وظهرت أيضا جريدة المنتخب في قسنطينة1883/1882م وكانت تدافع عن الأهالي ضد تعسفات الإدارة والقوانين الاستثنائية[2].

تيقن الاستعمار الفرنسي من أهمية المدرسة باعتبارها وسيلة غزو فكري فبعد سياسة التنصير والفرنسة فقامت السلطات الفرنسية بتأسيس المدارس العربية الفرنسية وكذا المدارس الثلاث ، قد ترك تعليم الأهالي الذي طبقته فرنسا على المجتمع الجزائري انعكاسات سلبية وايجابية أثرت على عقلية الأهالي الجزائريين ، حيث نتج عن الانعكاس الاول تشكل نخبة جزائرية موالية لفرنسا مشبعة بالثقافة الفرنسية، وكذا استطاعت ان تكون جمعيات ونوادي علمية وثقافية متخذة إياها كمنير لتنوير عقول الجزائريين، وقد ركزت الصحافة كمظهر من مظاهر النهضة الثقافية وقسمتها الى قسمين صحافة مزدوجة اللغة وصحافة مكتوبة باللغة العربية ورتبتيها حسب السبق الزمني في ظهورها.

الفصل الثاني : المقاومة الفكرية الجزائرية للسياسة الاستعمارية.

المبحث الأول: مظاهر المقاومة الفكرية في الجزائر.

المطلب الاول: النخبة المثقفة وأبرز رجالاتها.

المطلب الثاني: المساجد .

المطلب الثالث: الزوايا.

المبحث الثاني: وسائل المقاومة الفكرية

المطلب الاول:الجمعيات والنوادي.

المطلب الثاني: المسرح.

المطلب الثالث:الشعر

لقد ساهم رجال الاصلاح في بناء الحركة الاصلاحية والنهوض بعدة مظاهر ثقافية تجلت في ظهور الجمعيات والنوادي الثقافية والمساجد والزوايا لنشر افكارهم الهادفة في المجال الديني التعليمي والتوعوي، كما يعتبر المسرح والشعر من الوسائل الثقافية التي اعتمدها المناضلون الثقافيين من اجل الدفاع عن المقاومة الجزائرية بشتي الوسائل لمواجهة السياسة الاستعمارية.

المبحث الأول : مظاهر المقاومة الفكرية

إن إخضاع الشعب الجزائري ثقافيا للاستعمار، كان لابد من تفكيك هويته واستغراب لغته، وتغير ثقافته، وتثقيفه ثقافة استعمارية، والتحكم في نخبة تقليدية وصناعة النخب الحديثة، مما يسهل على الاستعمار صناعة وضع ثقافي يحمل مجموعة متناقضات يتماشى والسياسة الاستعمارية .

المطلب الأول : النخبة المثقفة وابرز رجالها

أطلق مصطلح النخبة الجزائرية على بعض العناصر التي تبنت الإصلاح في مطلع الق..رن العشرين ويعود ظهورها إلى سياسة فرنسا التعليمية بالجزائر، التي عزلت الجزائر عن ثقافاتها العربية الإسلامية وأعطتها معايير محددة من الثقافة الفرنسية بالقدر الذي يتماشى مع مخططاتها الاستعمارية وقد طالبت هذه النخبة من الحقوق البسيطة للشعب الجزائري وتبنت الإصلاح كالمساواة الحق في التعليم وغيرها بهدف تحسين أوضاعها[1].

01- ا**لنخبـــة** :هي فئة قليلة من الجزائريين تأثرت بالثقافة الفرنسية واختلطت بالفرنسيين عن طريق الزواج والوظائف والتملك والمصير المشترك، وهي الجماعة التي طالبة بالإدماج في فرنسا ولو بالتخلي عن أحكام الشريعة الإسلامية[2].

. كما أن اسم النخبة على هؤلاء التي سمحت لهم ظروفهم الاجتماعية بنيل حظ كبير من التعليم أو الثراء في إطار العلاقات مع الإدارة الفرنسية كما تميزوا بالثقافة الفرنسية وأمانوا بالنمط

[1]عبد القادر حلوش، سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر، دط، دار الأمة للطباعةولنشروالتوزيع، الجزائر،2013 م، ص260 .
[2]ابو قاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج9، دار الغرب الاسلامي، بيروت، ص 12.

الحضاري الغربي وفي نفس الوقت ارادو تحسين أوضاع الجزائريين ..... فالنخبة لم تكن عملية ولكنها كانت مرتبطة ثقافيا واجتماعيا بفرنسا[1] .

. وذكر "**دي فوكو** "ساكنلسكرام في تمنراست عام 1912 م متحدثا عن النخبة مسلمي الإمبراطورية الفرنسية بإفريقيا إذ لم يعتنق المسيحية تدريجيا سوف تظهر بين صفوفهم نخبة مثقفة متعلمة بالفرنسية ، فقد فقدت كل الإيمان بالإسلام ومع ذلك تحتفظ ببعض مظاهره لكي تؤثر في الجماهير[2].

02- تيارات النخبة الجزائرية:

تولت العديد من الكتابات التي تناولت النهضة الجزائرية في القرن العشرين أهمية كبيرة لزيارة الشيخ محمد عبده[3]، الجزائر عام 1903 م، الذي قد زار أوروبا عدة مرات منها فرنسا واتصل بالسلطات الفرنسية لتسهيل زيارته للجزائر إذ لابد من رخصة لدخول إليها، وهذه رخصة لا تمنح إلا لمن تعهد بعدم إثارة الشغب والخوض في المسائل الحساسة والسياسية، وكان ابو القاسم الحفناوي في انتظاره بمرسيليا لمرافقته الى الجزائر، وعند وصول الباخرة في27أوغشت 1902م فارقه الشيخ ثم تولاه آخرين.

أما الهدف من زيارته ولماذا سمحت له سلطات الفرنسية بالتقاء بالعلماء الجزائر وإلقاء الدروس عام أمحاضرةّ، لان سلطات الفرنسية كان تريد ان تحقق أمرين الأولى دولي والثاني محلي، أما الكسب الدولي كانت تخشى تأثير الحركة الجامعة الاسلامية بقيادة السلطان عبد الحميد وكان تريد الاستفادة من اسم ونفوذ شيخ محمد عبده في العالم الاسلامي على حسب بريطانيا، والكسب المحلي هو تحقيق

[1] محمد مورو، بعد500عام من سقوط الأندلس الجزائر تعود الى محمد صلي الله عليه وسلم، دط، المختار الاسلامي للطباعة النشر والتوزيع، القاهرة، 1992 م، ص92 .

[2] محمد عباس ، يرحل الاستعمار ويبقى المستعمر الاندماجيون الجدد،النخبة والغاشي مشكلة النخبة المستلبة، دط، دار هومة،ا لجزائر،2013 م، ج8، ص ص، 29 -30 .

[3] الشيخ محمد عبده:1865م-1935:هو محمد بن حسن خير الله من كبار الاصلاح والتجديد، ولد بشتوي بمصر واحد تلاميذ جمال الدين الأفغاني،ينظر عبد الكريم بوصفصاف، الفكر العربي الحديث والمعاصر محمد عبده وعبد الحميد ابن باديس نموذجا، دط، دار الهدى، الجزائر،2005 م، ج1، ص182 .

الاندماج عن طريق توسيع التعليم الفرنسي وتكوين نخبة مرتبطة بالثقافة الفرنسية لتحل محل الإحلال الجزائر، وحيث انقسم المثقفون الجزائريين إلى ثلاث:

أ- **التيار الأول**:هم مجموعة من الشيوخ المحافظين عن التقاليد العربية والإسلامية ، ولم يقبل هؤلاء فكرة التجديد إلا فيما يتعلق بالتمديد بالبدع والخرفات ....كما كانوا من دعاة التعليم والمناهج في الزوايا والمدارس القرآنية ولقي هذين الموقفين تجاوب من الشيخ محمد عبده ومن أهم ممثلين هذا التيار عبد القادر المجاوي، ابن سماية[1].(ينظر النماذج).

ب- **التيار الثاني**: مثله مجموعة من المثقفين الجزائريين المؤمنين بالحداثة والمستقبل الأفضل للإسلام وراؤا إن أفكارهم كالهوية العربية الإسلامية وروح المبادرة والإيمان بإمكانية تحقيق التقدم كانت تعبر عن تطلعات الشعب الجزائري ، وكان هؤلاء أكثر قربا من الشيخ محمد عبده ومن أشهر ممثلي هذا التيار مصطفي بن خوجة المعروف بالشيخ الكامل ومحمد بن أبي شنب أستاذ بمدرسة الأدب بالعاصمة[2] .

ج- التيار الثالث :هم أعيانا وشخصيات نخبوية ذات تكوين عربي كان بعض عناصره من دعاة الإدماج التام وكان هذا التيار يطالب بالتكوين الفرنسي والتقدم الاجتماعي من ابرز ممثليه محامي ا حمد بوضربة والمترجم احمد بن بريهمات وآخرون [3].

- لقد كان الكثير من النخبويين على تواصل بأفكار محمد عبده ثم ازدادت صلتهم به عن طريق الصحافة الشرقية وخصوصا مجلة المنار لرشيد رضا[1].

[1] عبد النور خيثر، منطلقات وأسس الحركة الوطنية1830م 1945م، دط، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة1نوفمبر1954م، الجزائر،2008 م، ص242 .

[2] مرجع نفسه، ص ص،243 -244 .

[3] أحمد بوضربة : مناضل ومجاهد ولد في بلاد القبائل ،كان من عائلة بوضربة الذين اتصلوا بالثقافة الفرنسية مبكراً ، وفي سنة1958م التحق بتونس وعمل في وزارة الشؤون الاجتماعية الى غاية الحصول على الاستقلال .

أحمد بن بريهمات :ولد بالعاصمة وتعلم في المدرسة السلطانية (الكوليج الإمبريالية) سنة1871م ، نشر كتاب بعنوان اللسان يكمل الإنسان. ينظر، ابو قاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي، ج6، ط1 ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998م، ص ص،228 -249 .

03- نماذج عن النخبة :

أ- عبد القادر المجاوي (1264 . 1333 هـ\ 1848 . 1914م) :

يعد من الشخصيات الجزائرية التي تركت أثرا ملموسا في الحياة الثقافية أواخر القرن الماضي حيث نشط كمؤلف وأستاذ وإمام ومصلح في أكثر الحالات ولد المجاوي في تلمسان سنة 1264هـ/1848 م وهو عبد القادر بن محمد بن عبد الرحمان المجاوي نسبة إلي قبيلة بشمال المغرب الأقصى وبعد دراسته انتقل لمتابعتها في فاس وطنجة وجامع القروين في المغرب ثم عاد إلى الجزائر وقد أدى فريضة الحج ليتولى التدريس في قسنطينة1869هـ/1286م حيث أقام وتزوج بها فدرس في مختلف الزوايا ومساجد المنطقة[2].

درس في المدرسة الحكومية بالإضافة إلى نشاطه خارج عمله كمدرس ومحاضر في المدارس والمساجد سيدي الأخضر ثم انتقل إلى العاصمة ليتولى التدريس في مدرستها العليا "الثعالبية" كما عين إماما خطيبا في جامع سيدي رمضان بالعاصمة سنة1325هـ/1908 م وبقى في قمة نشاطه[3].

بالإضافة إلي ذلك هو احد رواد المدارس الرسمية كان له الفضل الكبير في مواجهة التحديات حيث انه في البداية عمل على إيصال الإرث القديم طوال تلك الفترة وإرجاع التراث الثقافي للهوية الجزائرية[4].

---

[1]مجلة المنار:مجلة شهرية تبحث في فلسفة الدين وشؤون الاجتماع والعمران، أنشاها الشيخ محمد رشيد رضا صدرت عام 1898م واستمرتا الى غاية1935م، ينظر: أنور الجندي ، الصحافة الاسلامية المنار محمد رشيد رضا1898م-1935م ، دط، دمن، دس ن، ج1، ص30 .

رشيد رضا1865م1935م :ولد في بلدن قلمون طرابلس الشام من كتاب العلماء والحديث والأدب والتاريخ والتفسير ، وأحد رجال الاصلاح تعلم في طرابلس ثم رحل الى مصر من أثاره:الخلافة لوحي المحمدي، ينظر، خير الدين زركلي: قاموس التراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، دار العلم للملايين، بيروت، 2002م، ج6، ص126 .

[2] عمر بن قنية، صوت الجزائر في الفكر العربي الحديث (اعلام وقضايا ومواقف)، دط،كولوريوم، الجزائر ،2012م، ص73 .

3مرجع نفسه ، ص ص، 73-74 .

[4]جيلا لي صاري، بروز النخبة المثقفة الجزائرية(1850م-1950م)، تر:عمر المعراجي ، دط، منشورات الجزائر،2007م ،ص43 .

توفي بقسنطينة في6اكتوبر1914م / 1833 هـ تاركا وراءه مؤلفات تجاوزت خمسة عشرا مؤلفا في اللغة والنحو والبلاغة والدين وعلم الفلك ومن بينها:

كتاب إرشاد المتعلمين الذي طبع في السبعينات في كتيب نشره في مصر ثم وصل إلي الجزائر[1] وكذا شرح لمنظومة العارف بالله سيدي محمد الإمام المنزلي في آداب المريدين ورغم المعارضة التي تلقاها الشيخ المجاوي من بعض المعلمين بالمؤسسات التعليمية الذين يقفون بالمرصاد لأي محاولة للتجديد والإصلاح إلا انه واصل في منهجه ورد بان تلك الاتهامات ماهي في الواقع سوى علة للوقوف في وجه الإصلاح لخدمة المصالح الاستعمارية .

وتظهر نوايا الشيخ المجاوي من خلال دعوته لتصحيح الإيمان ومقاومة البدع والخرافات وكان كتاب إرشاد المتعلمين الذي أُلف سنة1872م منهاجا جديدا للطلبة الجزائريين بما تضمنه من طرق تدريس حديثة تحررهم من التعليم القديم الذي يتميز بالسطحية واقتصاره على الحفظ دون التبحر في العلوم بالفهم والمناقشة، وفي نهاية السبعينات كتب رسالته إرشاد وقد دعا أيضا إلى تحصيل العلم الأوربي على انه علم إنساني مشاع ما داما غير ديني فرسالته في حد ذاتها كانت انطلاقة عامة وهو لم ينشرها فصولا في جريدة وإنما طبعت وأثار جدلا حول ما ورد من أفكار[2].

ب– عبد الحليم بن سماية (1283 – 1351 هـ/1866 / 1933م):

ينحدر من أسرة علمية تربي أبناؤه على الأدب والعلوم الشرعية من عائلة حسن خوجة القادمين من أزمير من العلماء الذين نشروا الفكرة السلفية في الجزائر، وقد ذكر الشيخ رضا في كتابه "تاريخ الإمام محمد عبده"عند زيارته للجزائر عام 1348هـ/ 1930م ، علم الأستاذ بن سماية جيلا من طلاب العلم في المدرسة الثعالبية بالعاصمة ، تميز بشجاعته في إبداء رأيه والتمسك به .

إلف هذا الشيخ بعض الكتب من بينها:

–فلسفة الإسلام بالإضافة إلى عدة مقالات في الصحافة العربية الجزائرية.

[1] ابو قاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج6، ص331 .

[2] مرجع نفسه ،ص ص، 331 –332 .

-مساهمته في فن الموسيقى العربية حيث حفظت ذاكرته عددا وافرا من الموشحات الجزائرية.
-درس بالجامع الجديد كل ما يتعلق باللغة العربية والعلوم الدينية والشرعية.

-عرف بموقف صريح بمناهضة لإدماج، غير قابل لاى محاولة تمس الشخصية العربية الإسلامية الجزائرية ، إضافة إلي ذلك بقي موقفه عدائيا لأحد المشاكل العويصة إلا وهو التجنيد خصوصا، وان هذه القضية وقعت عليها نقاشات حادة وكثيرة[1].

ج- محمد ابن أبي شنب (1286 -1347 هـ/1869م\1929م):

من مواليد 1286هـ/ 1869م بالمدية،تعلم فيها أوليات العلوم بما فيها القران الكريم، كان من تلك الفئة التي مسها الاستعمار بظلمه إذ حكمت الإدارة الاستعمارية عليها بالطرد والتعسف والقمع ضد العائلات العثمانية بانتمائه لفئة الكراغلة[2].

يعد من الشخصيات المثقفة التي خدمت الثقافة العربية وعلومها ،واللغات الأجنبية المساعدة لإثرائها في مرحلة اليقظة الجزائرية،من نهاية القرن التاسع عشر والعقود الأولى من القرن العشرين، درس في عدة مدارس ومعاهد انطلاقا من المدرسة الفرنسية الابتدائية في فحص قرب المدية، ثم المدرسة ثانوية وفي سنة 1303هـ/ 1886م، التحق بدار المعلمين ببوزيعة وتخرج أستاذ في اللغة الفرنسية وبعد سنتين من الدراسة وعمره19 سنة، عين معلما في عدة مكاتب بالجزائر ، وإثناء إقامته بالعاصمة تعلم الايطالية ودرس البلاغة والمنطق علي يد الشيخ بن سماية[3].

نال شهادة لسانس في الآداب وتعين في قسنطينة بالمدرسة الكتانية لتدريس النحو والصرف والأدب، مكان الشيخ المجاوي الذي استدعى إلي المدرسة الجزائر الرسمية الثعالبية سنة 1315هـ/1898م، وقد بقى في قسنطينة ابن شنب حوالى3 سنوات وفي سنة1318هـ /1901م رجع العاصمة ، وأصبح مدرسا إلى جانب مجاوي وابن سماية وبعد حوالي14سنة أصبح من مدرسي

[1] جيلا لي صاري، مرجع سابق، ص ص ، 62-63 .

[2] الكراغلة: تكونت هذه الشريحة نتيجة زواج أفراد من الجيش الانكشاري بالنساء الجزائريات وظهرت هذه الطبقة للمرة الأولى في المدن التي تمركزت بها الحاميات العثمانية، ينظر ، مؤيد محمد المشهداني، أوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني 1518-1830م، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، 2013، مج5، ع13،ص425 .

[3] عبد الكريم بوصفصاف ، مرجع سابق، ص ص،144 -145 .

القسم العالي الذي استحدث سنة1895م وقد شارك سنة1905 م في مؤتمرالمستشرقين14 بالعاصمة، حيث قام بكتابة تقرير عن قسم اللغات الشرقية في المؤتمر نشر في المجلة الإفريقية .

نال شهادة الدكتوراه في الأدب العربي بجامعة الجزائر كما انه أول من دخل منها المجامع اللغوية وحضر مؤتمر المستشرقين سنة 1922م ،يمتد إنتاجه لأكثر من ثلاثين سنة وتظهر أثاره في المجلة الإفريقية [1] .

من أساتذة المدرسة العربية الفرنسية بمدينة قسنطينة ثم الجزائر .

د – مصطفى بن الاخوجة (1281–1333 هـ/ 1856 – 1915م):

محمد بن مصطفى بن محمد بن باكير بن الخواجة الملقب بالمضربة ولد ونشأ وتعلم بمدينة الجزائر تولى عدة وظائف حكومية ، له عدة مِؤلفات على غرار "اللباب في أحكام الزينة واللباس الحجاب والاكتراث بحقوق الإناث"[2] .

اشتغل محررا في الجريدة الرسمية "المبشر" عمره لايزيد عن 17 سنة حوالي 20 عاما من (1882–1901 م) وفي الوقت نفسه عين مدرسا في **مسجد السفير** في العاصمة 1895م فكان يدرس لطلابه التفسير والتوحيد والفقه والأدب العربي ، كما انه استغل وكيل لمقام سيدي عبد الرحمان الثعالبي سنة 1912 م وكان من أكثر المتأثرين بالمذهب الإصلاحي لمحمد عبده وبطابع جرائده وتم عزله من منصبه لعلاقته معه [3].

قيل عنه شاعر الجزائر في ذلك الوقت وأفصح علمائها وأعلمهم بتراجم علماء الجزائر كثيرا الاطلاع شغوف بمحبة الشيخ عبده، وهو الذي أدخل مذهبه إلى الجزائر وعرف الناس به و بالشيخ جمال الدين الأفغاني ، وهو يعرف الشرق وكأنه عاش فيه مئة سنة ، اهتم بالحياة الاجتماعية والأخلاقية وبحالة المرأة المسلمة ، ومن بين مؤلفاته :

---

[1] أبو قاسم سعد الله، أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر ، طبعة خاصة، دارا لرائد، عالم المعرفة، ا لجزائر، ج 4 ، ص156 .

[2] عادل نويهض ، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العاصر الحاضر ، مؤسسة نويهض الثقافية للتاليف والترجمة والنشر، ط2، بيروت، 1890م، ص138 .

[3] عبد الكريم بوصفصاف، الفكر العربي الحديث والمعاصر –محمد عبده وعبد الحميد ابن بأديس نموذجا ، د.ط، دار الهدى ،الجزائر ،2005م ، ج1، ص140 .

-الاكتراث في حقوق الإناث

- الباب في إمكانية الزينة واللباس والاحتجاب

– إقامة البراهين العظام على نفي التعصب الديني في الإسلام

كما حقق ونشر تفسير **عبد الرحمان الثعالبي** من أهل القرن التاسع عشر المسمى بجواهر الحسان وغيرها [1] .

وفي رسالته الاكثرات في حقوق الإناث ، تطرق من خلالها لأهمية التعليم وفضله على الإنسان ، لكونه شرف لصاحبه مستشهدا بآيات قرآنية وأحاديث نبوية " ثم أن العلم من حيث هو محمود في نفسه لأنه فضيلة سعادة الإنسان وغداء الروح ، وهو كله بالقياس إلى الجهل شرف لصاحبه وكما فاوت شرفه من جهة أخرى كالموضوع أو الغابة أو مسيس الحاجة وجهة الجميع وهو ابلغ من الشرف"[2] .

ومن جهة أخرى كان الشيخ بن الخوجة من المتأثرين بفكرة الإصلاح في المشرق فكان من الداعية إلى تحسين أوضاع المجتمع الجزائري.

ومن جهته ابن رحال كان من الأوائل الذين دافعو عن التعليم القرآني واللغة العربية التي أصبحت غريبة في الجزائر، وكلا أنتقد التعليم الفرنسي الذي أعتبر أنه لا توجد جدوى من تعلمه، في حين رأى من الضروري تعليم القرآن في كل مكان سواء في المدن أو في الأرياف لأن به تكتمل صورة الإنسان المسلم وبه تهذيب الأخلاق ولقد اقترح مشروعا من نقاط:[3]

-إعادة تنظيم المدارس الإسلامية

–رفع عدد التلاميذ بضعفين أو 3أضعاف

---

[1] مرجع سابق،ص141 .

[2] لويزة وضحة ودليلة بولقدام ، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر تخصص تاريخ الحديث والمعاصر ،جامعة الجيلالي بونعامة ، خميس مليانة، سنة 2016-2017م، ص64 .

[3] سفيان لوصيف ، المقاومة الثقافية لاستعمار الفرنسي المظاهر والانعكاس ، مجلة تاريخية الجزائرية العدد3، جوان2017م، ص154 .

—زيادة عدد مدرسين واختيارهم وتعين معلمين ذوي خبرة

المطلب الثاني: المساجد

أدت المساجد والزوايا إلى جانب المدارس والصحافة دورًا بارزًا في تاريخ المقاومة الجزائرية ضد الاحتلال الفرنسي، خاصة في مجال التربية والتعليم والإصلاح وخاصة بعد بعث النهضة العلمية والثقافية وإشاعة المعرفة بين الناس والمحافظة على التراث الإسلامي وبعث الروح القومية العربية[1].

والمسجد أو الجامع هو دار للعبادة تقام فيه الصلوات الخمسة المفروضة، حيث تعتبر الجزائر لوحدها بها حوالي 186 مؤسسة مشكلة من 13 مسجد وجامعا، 108 مسجد صغير 32 مصلى، و12 زاوية وكلها تمثل أماكن للعبادة وتنقسم إلى عدة أنواع منها:[2]

أ- جوامع أسسها الخلفاء والأمراء والملوك : مثل جامع ابن مروان ، وصالح باي بعناية ، وجامع باي بقسنطينة ، والجامع الكبير بالجزائر العاصمة والجامع الجديد . كانت تُستخدم لإغراض عديدة أهمها :

- خدمة المجتمعات الإسلامية
- تسيير أداء شعائرهم الدينية
- كسب عاطف الرعية والشهر

ب- جوامع أسسها كبار الأثرياء : وهذا النوع كثيرا بالجزائر مثل :جامع سيدي الأخضر بقسنطينة ، وسيدي عبد الرحمان الثعالبي بالجزائر العاصمة [3]، وسيدي رمضان وأبي مدين بتلمسان و كانت تستخدم لإغراض كثيرة أهمها :

- التقرب إلى الله عز وجل
- كسب الشهرة

[1] سعد الله أبو قاسم ، تاريخ الجزائر الثقافي ،ج4 ، ص385 .

[2] أبو عمران الشيخ وآخرون، مجلة ثقافية محكمة نصف سنوية يصدرها المجلس الإسلامي الأعلى الجزائر، الدراسات الإسلامية ،العدد 7، جمادى الأولى 1426 هـ \جوان 2005م، الجزائر، ص 44 .

[3] مسجد سيدي عبد الرحمان الثعالبي :هو مسجد صغير له أوقافه الخاصة ،وله موظفوه والحسين بن قريش أخرهم

ج- جوامع أسسها الجمعيات الخيرية الدينية والاجتماعية : وهي المشهورة بالجزائر وفي كامل البلدان المغربية تستخدم لغرض العمل التطوعي لخدمة الدين الإسلامي.

أما فيما يخص الأصناف فبدورها تنقسم إلى خمسة أصناف:[1]

- الصنف الأول: المسجد ذات المنارة الكبيرة
- الصنف الثاني:المساجد ذات منابر الخطب الجمعة والعيدين
- الصنف الثالث: المساجد ذات المنابر لأقل أهمية
- الصنف الرابع: المساجد التي ليس لها منـــابر
- الصنف الخامس:الزوايا(المساجد تابعة لها)

2- دور المساجـــــــــــــد:

كانت للمساجد أدوار عديدة رغم الصعوبات التي كانت تواجهها في بداية الأمر أهمها :

- يلتقي المسلمون في المساجد خمس مرات في اليوم لأداء الصلوات الخمس المفروضة إضافة إلى أيام الجمعة والأعياد والمناسبات بحيث بشكل كبير في نشر الوعي ، إذا تمكن من خلال هذه اللقاءات من تمرير العديد من المعلومات والأفكار إلى جانب تعليم المسلمين أمور دينهم خلال العبادات ومحاربة الظلم والذل والاستعمار .

- كان يدرس به تفسير القرءان الكريم وتجويده ، الحديث الشريف ، الفقه، وكذلك علم الأدب والأخلاق العربية الإسلامية بفتوتها ، من نحو وصرف وبيان ومنطق وحساب .

- كانت المساجد تقوم بنشر التعليم المسجدي ونقصد بذلك التعليم الذي نلتزم فيه كتب معينة في العلوم الدينية من تقسيم وحديث وفقه وأصول وأخلاق والعلوم اللسانية ، من قواعد ولغة وآداب ، والعلوم الخادمة للدين من تاريخ وحساب وغيرهما ويقوم به مشايخ مُحسنون لتعليمها وتسمية مسجد [2].

[1] ابو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ،ج4 ، الطبعة 1 دار الغرب الإسلامي ، بيروت 1998، ص 388 .

[2] محمد البشير الإبراهيمي ، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ج2، ط1، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1997م، ص170.

لأنه كان من فجر الإسلام إلى الآن ومازال يُلقى في المساجد وقد بدأ هذا التعليم في الجزائر بقيادة الشيخ عبد الحميد بن باديس الذي قام هذا الأخير بدروس الوعظ والإرشاد وتخرج من دروسه جيل كامل [1] .

– إضافة إلى ذلك كان مدرسة لمكافحة الأمية ومركز لبث الإصلاح وتوجيه مسلمين إلى مايصلح به دينهم ودينياهم ، وقد أشار ابن باديس إلى هذا الدور منذ تأسيس الجمعية فقال " إذا كانت المساجد معمورة بدروس العلم فإن العامة التي تنتاب تلك المساجد تكون من العلم على حظ وافراً ، وتتكون من طبقة مثقفة الفكر صحيحة العقيدة وبصيرة بالدين فتكمن هي في نفوسها ولا تهمل ، فقد عرفت العلم وذاقت حلاوته تعلم أبنائها ، وهكذا ينشر العلم في الأمة ويكثر طلابه من أبنائها ...."[2].

2– أهم المساجد التي حولها الفرنسيون إلى كنائس :

رغم ما أحدثته إدارة الاحتلال من تحولات وتغيرات على المساجد من هدم وفرض الرقابة عليها وتحويل عدد كثير منها إلى ثكنات عسكرية وكنائس، البعض منها بقي على هيكله كما هو والبعض الأخر دخلت عليه تعديلات ، والآخر هدمت في حينما أو أعطيت لمصالح عسكرية ومدنية في أول الأكثر ثم هدمت مع مرور الوقت[3].

ومن المساجد التي هدمت مسجد السيدة أوهم بعض اليهود الجنرال "كلوز يل[4]"بأن جامع السيدة يحتوي على كنوز والداي وهذا لمعرفتهم بجشع وطمع هذا الجنرال في امتلاك الثروات، فقرر الاستيلاء عليه فأصبح يغلق أبواب المسجد ودخل ليلا للبحث عن الكنز فلم يجد شيء فشرع في

[1]أبو القاسم سعد الله ، الحركة الوطنية، 1830م_1900م،ط1،دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1992م، ج4، ص90 .

[2]عبد الكريم بوصفصاف ، جمعية العلماء المسلمين ،ودورها في تطور الحركة الوطنية ،1931_1945م، علم المعرفة للنشر والتوزيع ، الجزائر ،2009م ،ص 135 .

[3]أبو القاسم سعدالله، الحركة الوطنية الجزائرية، مرجع سابق، ص82 .

[4]الجنرال كلوز يل:ولد عام 1772م في ميرو بواكس تولى وظائف عدة في الجيش والسفارة الفرنسية في اسبانيا وقيادة الجيش في سان دومنيك ، أصبح مارشال على الجزائر عام 1831م، توفى سنة1842م ، ينظر سلوان رشيد رمضان الجو عاني ، مؤيد محمود المدني المشهداني ، الاستيطاني الاروبي في الجزائر 1830_1871م، مجلة جامعة تكريت للعلوم ، المجلة 20، العدد4، نيسان 2003م، ص 316 .

تهديم المسجد، وكان يشمل على أعمدة من الرخام النادرة وعلى أبواب ضخمة قيل أنها بيعت وقد كان أكبرى من خشب الكر سنة النادر الذي يستورد من فآس[1] .

ويعد من بين المساجد السبعة الرئيسية التي تأسست منذ القرن 16م حيث أعتبره "ألبيرديفوكس"[2]

من جوامع الدرجة الأولى لجماله وفخامته يقول عنه "اوغست لودية"[3]،أن جامع السيدة هو أول جامع هدم بالمطارق والفؤوس بأيدي الفرنسيين وذلك لضرورة توسيع المجال حول قصر الدايات الذي وضع تحت السلطات العسكرية الفرنسية ،كمخزن ومحطة رئيسية.

ويمكننا الحديث أيضا عن بعض المساجد التي حولت إلى كنائس منها مسجد كتشاوة الذي بني سنة 1021هـ-1621هـ تم تحويله إلى كنيسة في عهد الدوق "دي روفيقو"[4]من ديسمبر 1831م إلى مارس 1933 م وأما الجوامع فنجد الجامع الأخضر الذي يعود تأسيس إلي العهد العثماني علي يد الباي حسين سنة1741م ويقع هذا الجامع في حي رحبة الصوف المدينة القديمة حاليا وقد نقشت فوق مدخل بيت الصلاةمايلي:"أمر بتأسيس هذا المسجد العظيم وتشيد بنائه للصلاة،والتسبيح والتعليم ذو القدر المعلى والتدبير الكامل وحسن الراى أميرنا وسيدنا حسين باي أدام الله أيامه" .وهذا لتوضيح الهدف من تأسيسه .[5]

[1] حمدان بن عثمان خوجة ، المرآة،ت.ق وتعريب العربي الزبيري ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعة ، الجزائر ، 2006م، ص ص،247_248 .

[2] "A.Devaulx"ألبير ديفوكس كان مكلف بإدارة الوثائق العربية والتركية، ينظرأبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج5، المرجع السابق، ص11 .

[3]اوغست لودية:هو عضو الجمعية التاريخية الجزائرية التي أسسها الفرنسيون سنة 1855م، ينظر أبو القاسم سعد الله ، نفسه، ص13 .

[4]"Derovigo"ألدوقاتي روفيقو من حكام الجزائر حيث حكم من آخر ديسمبر 1831م، كان عهده بالجزائر عهد ظلم ، قام بتحويل مسجد كتشاوة إلى كنيسة ،ي نظر إلى شاوش حياسي،مظاهر الروح الصليبية لاستعمار الفرنسي بالجزائر1803_1962م، دار هومة ،ا لجزائر ، ص17 .

[5]بوصفصاف عبد الكريم ، الفكر العربي الحديث والمعاصر ،محمد عبده وعبد الحميد ابن باديس نموذجا، د.ط، دار الهدى ، الجزائر، 2005م، ص383 .

وحيث أطلق عليه الجامع الأخضر نسبة إلى سيدي الأخضر كان أول عالم بالمسجد وهو يتكون من محراب على شكل قوس ويعلو باب نوقشت علي الشهادتين "لااله إلا الله محمد رسول الله"[1]

وأما جامع علي بيتشين وهو من المساجد الجامعة فكان بانيه يدعى على بجتين مساحته حوالي 500متر مربع وله منارة طولها 15 متر مربع وله منارة طولها 15 متر فوق مستوى الشارع وكان بناءه في القرن 11 هجري 1032هـ-1622م ،فمنذ 1831م أفتك المستعمر الفرنسي جامع علي بتشين وتسلم في سنة 1843 م إلى المصالح الداخلية لوضعه تحت تصرف الكنيسة الكاثوليكية .[2]

وفي إحصاء يرجع إلى سنة 1881م أن في الجزائر 569،1 مسجد منها 75 في مناطق سياحية موزعة حاليا:33 في إقليم الجزائر و28في إقليم قسنطينة و14 في إقليم وهران أما المناطق الريفية (البادية،أو العسكرية) قد بلغ 494،1 مسجدا منها 951 في إقليم قسنطينة 947 في إقليم الجزائر،194 في إقليم وهران[3] .

المطلب الثالث: الزوايا

تعتبر الجزائر بتا ريخها الإسلامي المجيد وجغرافيتها الممتدة والمتنوعة من أكثر البلدان العربية الإسلامية حضورا للزوايا والمدارس القرآنية على مر التاريخ ولقد اضطلعت هذه المؤسسات الدينية منذ تأسيسها بأدوار علمية بارزة ومتميزة نابعة من أجل تحقيق أهدافها.[4]

فالزوايا عبارة عن مجمعات من البيوت والمنازل المختلفة الأشكال والأحجام تحتوي على بيوت للصلاة كمساجد وعرف لتحفيظ القرآن الكريم وتعليم العلوم العربية الإسلامية.

-أما الزاوية مفرد للزوايا وهي محل تلقي فيه الدروس للطلبة الكبار وتعتبر كذلك ملاجئ للطلبة أوالعلماء الغرباء حيث يجدون فيها المأوى وما يحتاجونا إليه والزاوية في بعض الأحيان عبارة عن ضريح لعالم أورجل صالح وتحتوي على مسجد.[1]

---

[1]غربي كمال ،المساجد والزوايا في مدينة قسنطينة الأثرية ،ج1،ط.خ،دار الحرة الناس ، الجزائر2011م، ص110 .

[2] ابو قاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ، ج5، مرجع سابق، ص18 .

[3]،ابو قاسم سعد الله، مرجع سابق،ج4، ص387 .

[4]عبد القادر باحو، كلمة افتتاحية في الملتقى الوطني بعنوان الزوايا والمدارس القرآنية بين تحديات الحاضر ورهانات المستقبل، مديرية الشؤون الدينية والأوقاف ، ولاية اليزي17_18ابريل 2013م،ص(ح)، أعمال الملتقى .

-كما وصفها دوفيلكس بأنها عبارة عن محلات فقيرة وقصيرة وأبعادها غير منظمة تبيض بالجير وعادة ما تحمل اسم مؤسسها أو الوالي الصالح الدفين بها أو اسم الجماعة التي تنتمي إليها.

-وقد عرفت الزوايا انتشار واسعا في الجزائر سوءا في المدن والأرياف تخصص لها أرض وانتشرت في الغرب الجزائري حيث قدر في تلمسان لوحدها أكثر من30ألف بالإضافة إلى جهات الونشريس وسيدي بلعباس ومستغانم ، أما متيجة ومنطقة جرجرة فضمت 30 زاوية.[2]

1- أنواع الزوايا:

للزوايا الأمثلة عديدة نذكر منها:

-زاوية الشيخ ابن عليوة صاحب الطريقة العلوية بمستغانم في النصف الأول من القرن العشرين والشيخ حداد المقدم الطريقة الرحمانية1794 م والزاوية السنوسية1835م [3]بقيادة محمد بن علي ،والزاوية التجاني1782م احمد بن محمد التيجاني الذي ولد1150هـ1737م[4]

-إلى جانب ذلك قامت زاوية أولاد جلال هذه الأخيرة بدور كبيرا في تحفيظ القران الكريم وتدريس العلوم الشرعية فقد اشتهر صاحبها بالورع ونشر العلم وكذا قدراته على التأثير على مستمعيه، وغم نفوذها على المناطق كثيرة مثل قرية أولاد نائل الذين كانوا يزورون زاويتهم بأعداد كبيرة فكان الذين تخرجوا من هذه الزاوية الشيخ محمد بن أبي قاسم الهاملي.

-والشيخ محمد الشريف بن الاحرش والشيخ عطية النائلي وكانت هناك زاوية ابن داود حيث عرفت في عهد الشهرة في عهد الشيخ أحمد بن أبي داود الذي تخرج على يده أبي قاسم الهاملي والشيخ محمد الديسي وزاوية الشيخ عبد الرحمان اليلولي.

---

[1]نور الدين عبد القادر، صفحات في تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء العهد التركي، د.ط، كلية الأدب للنشر ،الجزائر، 2005 م، ص161 .

[2]أبو القاسم سعد الله ، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث بداية الاحتلال ،ط4، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 2005م ، مج3، ص165 .

3الزاوية السنوسية :تأسست من طرف محمد بن علي السنوسي الخطابي الإدريسي وبها 46طريقة صوفية انتشرت في الجزائر ، ينظر رابح لونيسي ، تاريخ الجزائر المعاصر دارسات ووثائق تنشره لأول مرة ، د.ط، دار ابن الحكيم ، بيروت ، 2001م، مج1، ص125 .

4ينظر يحي بوعزيز ، أوضاع المؤسسات الدينية بالجزائر خلال قرنين التاسع عشر والعشرين، مجلة الثقافية، الجزائر ،1981 ،ع،63 ، ص52 .

-ومن جهته قام الشيخ محمد بن أبي قاسم ببناء زاوية الهامل ومعهده فكان لكل من الزاوية والمعهد دور في تكوين جيل من المتعلمين فكانت تستقبل في الفترة ما بين1883م الى1885م بين200 الى300 طالب سنويا قامت بذلك بنشر العلم ومبادئ الدين الإسلامي ولم يكن بإمكان الاستعمار القضاء عليها.

2 – دور الزوايـــــــــا:

كانت للزوايا مجموعة من القواعد والقوانين الداخلية لتنظيمها وضمان السير الحسن لها ومن بين هذه القوانين نذكر:أن الزاوية لها سجل يقتد فيه اسم الطالب في الزاوية ويشطب اسم الطالب في الزاوية في حالة فصله أو انقطاعه أما إذا تغيب فيسجل غيابه،يخصص مأوى للطلبة الأعزب والذين يسكنون بعيد أما الطلاب من أهل القرية فإنهم يتعلمون في الزاوية ثم يعودن لبيوتهم[1].

-وكانت للزوايا دورا كبيرا في إعداد العلماء الذين ما أن عادوا إلى قراهم ومداشرهم قاموا بنشر العلوم والمعارف من خلال التعليم ،كما اتسمت الزوايا بالمحافظة علي الإسلام والتراث العربي ونشر الدعوة الإسلامية وحفظ لغة القران في مختلف بقاع العالم الإسلامي ، كما كان لها دورا كبيرا في تحريك المجتمع الجزائري في قوامه السياسية، الاجتماعية، الثقافية والدينية.

-حافظت الزوايا على استمرارية الدين الإسلامي والتعليم معا من خلال فتح كتاتيب ومدارس من اجل التعليم والإرشاد وهذا كله حفاظا علي مقومات الهوية الشخصية الوطنية.[2]

-إضافة إلى دورها في المغرب العربي بحيث سجلها لها التاريخ بمداد من ذهب، إذ قد حققت الأمة العديد من الخدمات.[3]

-ومن الأدوار التي لعبتها الزوايا في سبيل القضية الجزائرية تحفيظ القران الكريم والتحفيز عليه، وفتح أبوابها أمام طيلة العلم

-تعليم الفقه وسائر العلوم اللغوية والدنيوية

1العيد مسعود، حركة التعليم في الجزائر خلال العهد العثماني ، مجلة سيرتا، قسنطينة ،1980م، ع3 ،ص24 .

[2]عبد الرحمان جمال الدين دحماني ، الزوايا الدينية ودورها الإصلاحي والثقافي في المجتمع الجزائر ، أعمال الملتقى الدولي ، مديرية الشؤون الدينية والأوقاف ، ولاية اليزي،17 _18افريل ، ص24 .

[3]محمد قنانش، أفاق مغاربية المسيرة الوطنية وأحداث 8ماي 1945، ب.ط، منشورات دحلب، الجزائر ،1940 م، ص36 .

-نشر الإسلام والطرق الصوفية في كثير من بقاع العالم خاصة في أفريقيا، واحتضان اللغة والثقافة

-الوقوف في وجه كل محاولات الطمس التعريبي إبان الاحتلال

-كانت هذه الزوايا بمثابة بمخازن وداووين للكتب والمخطوطات

3- موقف الاستعمار الفرنسي من هذه المؤسسات الدينية:

تعرضت المؤسسات الدينية بالجزائر لمحاربة شديدة طيلة الفترة الاستعمارية بمختلف الوسائل والأساليب والأشكال لأنها كانت تمثل عائقا صلبا وشديدا ضد السياسية الاستعمارية خاصة الفرنسة والتنصير[1].

فالمساجد هدم الكثير منها وحول باقي إلى كنائس وثكنات واصطبلات ومستوصفات ومراكز إدارية واعلق البعض منها فمدينة الجزائر مثلا كانت بها حوالي 166 مسجدا وزاوية غداة الاحتلال الفرنسي عام1830م وكانت مقسمة الى92مالكية و14حنيفية هذا إلى جانب مدارس دينية لتعليم القران والعلوم الإسلامية

أما منطقة الغرب الجزائري فكان مصير الزوايا الهدم ومنها زاوية أبو الحسن بمدينة الشلف التي حولت إلي مخزن للتمويل خلال فترة الاحتلال وتعرضت زاوية مولاي الطيب بمدينة سعيدة إلى الإهمال أما الجنوب فقد استمرت بعض الزوايا في أداء مهامها الي غاية1870م حيث تعرضت للغلق من طرف الإدارة الفرنسية[2].

وتعرضت كل من مدارس الزواوة بعد ثورة1871م وكذا الجنوب الجزائري بعد الاحتلال بني مراب سنة 1882م الى تدهور حالة التعليم بعد إن كانت ملاذ لأهل الشمال بحواضرها وزواياها العلمية[3].

---

[1] ابو عمران الشيخ وآخرون ، مقال سابق، ص62 .

[2] حياة بو غدادين وعلية مغانزي ، ا لسياسة الدينية الفرنسية بالجزائر 1830-1914م مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ حديث ومعاصر ، إشراف عبد القادر فلوح ، جامعة الجيلالي بونعامة ، خميس مليانة ،2005 -2006م، ص ص ،31-32 .

[3] لويزةوضحة ،دليلةبولقدام، التحولات الاجتماعية والثقافية في الجزائر (1830م-1900م)، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ الحديث والمعاصر ، اشراف احمدبن بعزر ، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة ،2016-2017م، ص74 .

عالجنا في هذا المبحث الواقع الثقافي في الأوساط التقليدية، بداية من حالة التعليم في المساجد والمدارس ومصير هذه المؤسسات مشيرا الى دعوة بعض علماء وإصلاح هذه المؤسسات وتغيير وتطوير مناهجها التعليمية والتربوية، ومن جهة أخرى تعرضت الى الواقع المأسوي للمساجد التي تعتبر شريان الثقافة في المدن، فقد هدم أغلبها بسب الحروب، بينما الزوايا كانت مستقلة اغلبها تابعة لإحدى الطرق الصوفية .

المبحث الثاني: وسائل المقاومة الفكرية

في هذا المبحث نتحدث عن أهم الوسائل التي استعملها أبناء الشعب الجزائري، الى جانب الصحافة فظهرت الجمعيات والنوادي مع مطلع القرن العشرين للالتحاق بركب العلم، حيث عمل عدد من المثقفين الشباب على نشر الوعي في صفوف الجزائريين عن طريقها، ومن الوسائل التثقيفية أخرى المسرح والشعر اللتان كانت يعبر بهما الشعب عن رفضه التام للثقافة الاستعمارية .

المطلب الأول: الجمعيات والنوادي

تعد الجمعيات الثقافية من أبرز مظاهر النهضة الجزائرية في العهد الأول من القرن العشرين إذ شهدت أقطار الجزائر العديد من الجمعيات وتشير أغلب الدراسات أن ظهورها كان على يد فئة من الشباب الجزائريين الذين يمثلون نخبة حضرية مثقفة من كل من الجزائر وقسنطينة تلمسان وغيرها وكان الدور المنطوي على الجمعيات هو الدور الثقافي والإصلاحي مبينا لدور المدارس العربية إضافة إلى نشاطات كإقامة المحاضرات ، الأحاديث ، العروض المسرحية ، التظاهرات الثقافية والدينية [1] .

أما النوادي هي من مظاهر الوعي السياسي الثقافي، وقد اختلفت هذه النوادي في خدمتها للحركة الوطنية كما أصبحت منبرا من منابر الحراك السياسي، الثقافي خاصة بعد الحرب العالمية الأولى، حيث عرفت الجزائر تطور هام في التسعينات، بعودة الجزائريين المشاركين في الحرب[2].

كما زادت في تطور حركة النهضة بحيث أنها كانت نقطة التجمع واللقاء وتبادل الآراء والأفكار بين المثقفين ف ظهر عدد معتبر من الجمعيات، والنوادي في مختلف المدن والقرى الجزائرية [1]

[1] عثمان سعيدي، الجزائر في التاريخ ، دار الامة ،ا لجزائر ،2013م، ص667 .

[2] الوناس الحواس ، نادي الترقي ودوره في الحركة الوطنية(1927م-1954م)، ط خ ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحوث ثورة نوفمبر ، الجزائر ،2007م، ص77 .

ولقد ساعد أيضا على ظهور الجمعيات والنوادي الثقافية ، السياسية التي جاء بها الحاكم **شال جونار** كما يعتبر أول ظهور للجمعيات وهي **الجمعية التعاونية** في عام 1897م في الجزائر ألا أنها حلت في سنة 1908 كما أراد الجزائريون الاستغلال والاستفادة من التشريع الصادر بتاريخ 1جويلية 1901م الخاص بتأسيس الجمعيات والنوادي الثقافية، وخلال الفترة مابين(1900-1918م) عدد من الجمعيات والنوادي برزت وأثبتت وجودها من خلال تفاعل الأهالي معها من أهمها: [2]

1- الجمعية الراشدية1894م:

قبل أن تتعرف بالجمعية تشير إلى الجمعية التعاونية في 1897م في الجزائر تحت رئاسة السيد علي الشريف وحلت 1908م أما الجمعيةالراشيدية تعتبر أول جمعية حقيقية برزت إلى الوجود وهي جمعية الودادية لقدماء تلاميذ المدارس العربية الفرنسية لمدينة الجزائر وقد تأسست من طرف السيد(سروي) مدير مدرسة الأهلية أسسها الشبان الجزائريون متخرجون من المدارس الفرنسية الجزائرية وكان لها فروع في إنحاء البلاد خاصة في وهران وركزت على نشر التعليم وإلقاء المحاضرات[3] .

2- الجمعية التوفيقية 1908م:

أنشأت في عام 1908م ولقد أعيد تنظيمها من قبل نخبة في سنة1911م ولقد كان بها 200 عضوا يرأسها الدكتور بن تهامي وكان محمد صوالح وبركاني محمد نائبين للرئيس وتعتبر من الجمعيات المعروفة وكانت لها فروع في الجزائر وقسنطينة تهدف إلي جمع الجزائريين الذين يريدون تثقيف أنفسهم وتطوير أفكارهم[4].

---

[1]عبد الكريم بوصفصاف، جمعية العلماء المسلمين ودورها في تطور الحركة الوطنية(1931م-1945م)، ط1 ، علم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر،2009 م، ص168 .

[2]أبو قاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي، ج5، ط1 ، دار الغرب الأسلامي، بيروت 1998م، ص200 .

[3]بشير بلاح وآخرون ، تاريخ الجزائر المعاصر 1830م_1989م، ج1، دار المعرفة، الجزائر،200 ، ص121 .

[4]علي عنايزية، دراسات في تاريخ المقاومة الثقافية بالجزائر للحفاظ على الهوية الوطنية، ج2، ط1،مطبعة مزوار، الجزائر،2012 ، ص88 .

3 – نادي صالح باي1907 م:

أسسه بعض المثقفين الجزائريين بالاشتراك مع بعض الفرنسيين بقسنطينة عام1907م وكان الحاكم العام شارل جونار هو الرئيس الشرفي للنادي وضع النادي صالح باي شعار هو جمعية الدراسات الأدبية والعلمية والاقتصادية وقد جاء في وثيقة تؤسسه دعوة المتعلمين بالعمل والتعاون وعليه فإننا ندعو شهامتكم وغيرتكم وكرامتكم بلسان الدين لانخراط مع المنخرطين في موطن من مواطن الإسلام وفعل خيري عام.

وقد ضم في متم السنة التالية في عام1908م حوالي 700عضو وكان له فروع في عدة مدن(في عين مليلة ووادي زناتي وقالمة) وضم شخصيات بارزة ابن موهوب ، محمد ابن باديس[1].

4 – **جمعية وادي مزاب**:تركزت في القرارة وبني يزقن وغرداية عملت علي إنشاء معاهد وعلوم الإسلامية وتأسيس صحف وإرسال بعثات علمية إلي بعض البلدان الإسلامية إضافة إلى نادي الشبان الجزائريين يتلمسان والجمعية الإسلامية قسنطينة ونادي التقدم بعنابه وهناك ما ظهر تاليا ولعب أدورا مصيرية في تطور المجتمع الجزائري أهمها:

أ–نادي الإقبال:سنة1919م بجيجل ورغم ميوله إلي خدمته المشاريع الفرنسية غير انه ساهم في اليقظة الوطنية،خاصة بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى حيث سيغير من نظرته ليصبح كأهم وسيلة لمقاومة الاستعمار الفرنسي.

ب – نادي الترقي :بالعاصمة الذي أسسه بعض العلماء الاصلاحين وكان ملئ بالنشاط الأدبي والفكري ركز علي التعليم العربي وإلقاء المحاضرات وإحياء مناسبات الدينية وكان أهم رجاله ابن باديس.

[1] بشير بلاح، مرجع سابق، ص122 .

المطلب الثاني: الشعـــــــــــــر

نعالج في هذا المطلب الشعر الفصيح والزجل(الملحون) خلال أكثر من قرن فالفصيح هو الذي سار على قواعد اللغة وطبق مبادئ العروض أما الزجل فهو ذلك الذي خرج عن هذه القواعد والمبادئ وعبر بالدرجة وتوجه عادة إلى العامة[1] .

وفي الوقت الذي كان فيه الشعراء يواصلون رسالتهم كان بعض المتعلمين والأدباء يصنفون لهم ولغيرهم مؤلفات في علم العروض والقواعد وهي مؤلفات ليست كثيرة ولكنها تدل على التربط بين الشعر وعلم العروض ومن أوائل المصنفين في ذلك هو الشيخ محمد بن يوسف أطفيش [2]إذ وضع كتابا سماه(مختصر الكافي في العروض والقوافي) فقد قام المولود بن الموهوب بنظم شرح الكافي وسماه(التبر الصافي)وكذلك محمد بن أبي شنب(تحفة الأدب في الميزان أشعار العرب).

وقد رثى بعض الشعراء حالة الوطن بعد الاحتلال وأنجبت المقاومة شعراء الفصيح والزجل والأنصار والمعارضين ولكن هذه الظاهرة انتقلت تقريبا مع بداية الخمسينات من القرن الماضي أي من الجيل الذي كان شاهدا على الوقوع البلاد وهكذا أختفى سنة1850م أمثال الامير عبد القادر ابن التهامي.

تعرضت حركة الشعر لمعاناة تجربة التعليم بين1851م1880م، ولم يكون يسمع بشعر الفصيح وهذا لأن الشعراء إكتفوا فى هذه الفترة عن قرض الشعر ولكن نلاحظ ان جلهم قد لجأوا الى الشعر الديني المتجه الى التصوف والاستسلام الى الامر الواقع مع الضعف الشعري الذى يلازم ضحالة التعليم وانعدام الحوافز، ولم يكن سوى مصدرين الاول المدارس الثلاث والثاني الزوايا التي سمحت بحفظ القران والمعارف الاسلامية مثل الزوايا جنوب وزواوة[3].

وفي مرحلة(1881م.1919م) برزت الصحف وانتشر التعليم وسمح بالتعبير عن خلجات النفس في عهدي كامبون(1891م.1897م) وجونار(1903م.1912م) في ميادين غير السياسية

---

[1] ابو قاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي، ط1، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ،1998 م ، ج8، ص189 .

[2] محمد بن عيسى أطفيش (1332-1236هـ/1820م-1914م) ولد ببني يزقن بالجنوب الجزائري وبها تعلم على يد المفكرين فهو من أكابر العلماء بالفقه والأدب والتفسير ومن رجال النهضة الاروبية الحديثة من مؤلفاته :تسير التفسير،جامع الشمال،شرح الدعائم،ديوان الشعر ،ينظر عادل نويهض، معجم اعلام ، مرجع سابق، ص ص ،19 -20 .

[3] ابو قاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي، مرجع سابق ،ج8 ، ص94 .

وكان ذلك سببا في بروز عدد من الشعراء اللغة الفصحي معظمهم من الجنوب منهم الشيخ عاشور الحنفي الذي كان يعيش في قسنطينة منذ السبعينات ثم انتقل الي زاوية الهامل[1] للتعليم و ديوانه(منار الاشراف) الذي نظمه خلال التسعينات اول ديوان في الجزائر وايضا محمد بن عبد الرحمن الديسي الذى له ديوان غير مطبوع. لقد جرب الشعراء انواع الشعر منها:الشعر السياسي والاجتماعي والصوفي والغزل[2].

المطلب الثالث: المســــــــــــــرح

كان المسرح أول فن شعبي تطور بالجزائر وهو القادم في حقائب العسكريين بوصول الفرنسيين كانوا يحملون معهم تذوقهم للمسرح وقد بني في نهاية المطاف مسرح كبير بالجزائر في سنة1853م وكان أول معلم عمومي [3].

وأول مسرح تذكاري "...لقد نشأ المسرح في ظل تطور الحركة الوطنية الجزائرية من اجل التحرر فتفاعل معها وتطور بها لذلك تجده يتسم في هذه الفترة بطابع المقاومة للاحتلال الفرنسي"ما يعكس الواقع الاجتماعي فقد صرح احد رواد المسرح الجزائري محي الدين باشتارزي"[4].

ولقد كان المسرح تظاهرة من تظاهرات وعي الشعب الجزائري..."، وقيل عن الفرنسيين أن المسرح يسير معهم حيثما ذهبوا فهم يحبون المسرح بمختلف أنواعه ويعتبرونه لزما حيث كانت الحركة

[1]زاوية الهامل:تقع في قرية الهامل في الجنوب الغربي لمدينة بوسعادة ،قام بانشاءها الشيخ محمد بن ابن قاسم الهاملى سنة 1280هـ-1863م ، ينظر دبوز (محمد علي)، نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة ، سحب الطباعة الشعبية للجيش ، الجزائر 2007، ج1، ص ص،65-66 .

[2] ابو قاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي، مرجع سابق ، ج8، ص ص ،194 -195 .

[3] ابو قاسم سعد الله ، مرجع سابق ، ص 152.

[4]محي الدين باشتارزي :ولد محي الدين في 5ديسمبر 1897م بالجزائر العاصمة بدا حياته قارئا للقران الكريم شارك مع طالبه مدارس في تمثيل العديد من مسرحيات وكان يشرف على احد فرق المسرحية ، استئناف سنة 1947م فرقة المسرح العربي بدار الأوبرا ، ينظر أحسن تليلاني، توظيف التراث في المسرح الجزائري ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الأدب العربي الحديث، جامعة منتوري ، قسنطينة، قسم الادب العربي،2009 -2010م ، ص 50 .

الرومانتيكية على أشدها في فرنسا وارويا سنة1830م ثم حلت الواقعية وغيرها من المدارس الأدبية وكان المسرح الفرنسي في الجزائر يساير هذه المدارس ويتاثربها[1].

وكذلك كانت المسرحيات الأولى تحمل أسماء معروفة أو مخترعة من الواقع الاجتماعي مثل العربي والبدوي والبربري وسالم التومي وبابا عروج ثم القبيلة والواحة وتوات وصحراء ثم أسماء نسائية تاريخية مثل الزفيرة وسوفونيزبة وعائشة واليهودية بالإضافة إلى أسماء محمد وقدور وعيسى وكذلك موضوعات من ألف ليلة وليلة.

وقد أوحت الجزائر بما لايقل عن 43مسرحية بين 1925.1830 م وهو عدد قليل، وكان حوالي ثلثي هذه المسرحيات مثل قبل 1880م وكانت من مختلف الأنواع مثل نوع الدراما والميلو درامة ومن بينها مسرحية عبد القادر في باريس سنة1842م عندما كان الأمير ما زال في صولجانه.

ومن جهته قام"موقيرو" سنة1830م مسرحية(اسير الداي) في باريس وكانت للدعايةالسياسيةوالدنيية لذلك جعل الجمهور يبكي من المصير الذي كان ينتظر الأسرى النصارى على يد جلادي الداي في الجزائر وتنتهي بمقتل الأسير وابنته أمام الجمهور[2] .

وفي الجزائر مثلت سنة1849م مسرحية عروج بربروس على خشبة المسرح الكبير وكان صاحب المسرحية هو جوبيان الذي استوحي القصة من واقعة تاريخية وحول لتتناسب مع الدعاية السياسية والدينية وحاول أن تناسب ذوق الجمهور، فقد جعل الكاتب زفيرة وهي امرأة سالم التومي تكره عروج وتحب الفارس المالطي المسيحي كما جعلها تطعن عروج بخنجر لانه قتل زوجها التومي ثم تتناول السم قبل أن يصل عشيقها المالطي متأخرا، ولما وصل بعد فوات الأوان طعن نفسه بالخنجر وهو يصرخ (عليك لعنة الله يا عروج) وهكذا كان في المسرحية أربعة قتلى ليشبع المشاهدون المتعطشون للدم والعنف من الانتقام ثم يغرقوا في الدموع.

المسرح الذي إنشاؤه الفرنسيون كان يحمل اسم (المسرح البلدي) ، فكان للعاصمة مسرحها البلدي منذ1853م وقد اشتهرت حفلاته قبل1870م وكان عادة مكتظا بالحضور ومثلث عليه

[1]صاري الجيلالي وقداش محفوظ،ا لجزائر في التاريخ مقاومة السياسة (1900م-1954م)، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ،1987 ، ص255 .

[2]ابو قاسم سعد الله ،تاريخ الجزائر الثقافي ، مرجع سابق،ج5، ص410 .

الفنانة سارة بيرنار سنة1889م وغيرها من مشاهير الممثلين والممثلات ويتحدث البعض عن وجود المسرح الكبير(أو الامبريالي) سنة 1860م وكانت تعرض فيه قطع الأوبرا وحفلات البالية أربعة مرات في الأسبوع في الساحة الكبيرة [1].

وهناك مسرحية كوميدية وأخرى درامية فالكوميدية نجد(هدايا الداي) بالإضافة إلى درامة (عروج وزفيرة)ثم تأتى مسرحية الكاهنة ومن المسرحية الدرامية أيضا مسرحية (الجزائر) وهي تقع في فصلين وستة مشاهد وخاتمة وهذه المسرحيات هي التي افتتح بها المسرح الامبريالي فى29سبتمبر1853م .

أما المسرح الجزائري يتفقون على أن تاريخ ميلاده هو مرحلة العشرينات ، فرغم مكوث الفرنسيين حوالي قرن في الجزائر، فان الجزائريين لم يقلدوهم في هذا الميدان منذ أول عهدهم، ولاشك أن بعض الجزائريين قد عرفوا المسرح الفرنسي وقرأوا المسرحيات منها في المدارس الفرنسية أو في المكتبات وكانوا يأخذون بعض الجزائريين معهم إلى المسرح مثل محمد الشاذلي قد زار مسرح المنوعات بترتيبات فرنسية فقد زار باريس حوالي1849 م وكذلك فعل الأمير عبد القادر بعد إطلاق سراحه سنة1852م وفي ترجمة الداي حسين باشا قيل انه حضر المسرح الفرنسي سنة 1833 عندما زار باريس [2] .

وقد روى إسماعيل بوضربة سنة 1858م انه شاهد بور قلة حفلة مثيرة بمناسبة يوم عاشوراء وهي حفلة جرى فيها التنكر إذ لبس الممثلون فيها جلود الأسود والثيران والجمال،وحتى جريد النخل، ثم حملوا المشاعل وساروا إلى وسط المدينة وهم يرقصون ويغنون ، وعندما وصلوا إلى ساحة أشعلوا النار ورقصوا حولها على أنغام الطبل المدمدمة، وهذه الحفلة اشتراك فيها العامة والأعيان، وقد سماها نوعا من المهرجان السنوي [3] .

يعتبر التعليم بصفة عامة سواء كان يلقى في المدارس أو الزوايا والمساجد والجمعيات والنوادي دورا كبيرا في المقاومة الثقافية وذلك من خلال نشر الوعي الثقافي الجزائري،فقد نهض بالشباب نهضة

[1] مرجع سابق، ص412 .

[2] امرجع نفسه ، ص ص،417 -418 .

[3] نفسه، ص ص، 419-420 .

قوية ونمت فيهم الروح الوطنية وزغت في نفوسهم بذور الحماس والعزيمة وقوة كبيرة من اجل مواجهة الاستعمار وكان جل الذين ساهموا في تفجير الثورة هم من خريجي المدارس.

خـــــــاتمة

من خلال دراستنا للمقاومة الثقافية للاستعمار الفرنسي في الجزائر 1830-1917 م، توصلنا إلى جملة من الاستنتاجات ولعل أهمها:

1- عرفت الجزائر عشية الاحتلال الفرنسي انتشارا واسعا للتعليم من خلال المؤسسات الثقافية المتمثلة في المدارس والمعاهد.

2- كانت الإدارة الفرنسية ترى انه لابد من التنويع في التعليم المقدم لأبناء الأهالي الجزائريين إذ نجدها وجهت نظرها نحو التعليم الديني بالدرجة الأولي وذلك لغرض تنصير الأطفال وبناء جيل مسيحي، كما اهتمت بالتعليم المهني والفلاحي بغية تكوين يد عاملة تخدم مصالحها الاستعمارية.

3-قامت السلطات الاستعمارية بفرض سياستها التعليمية القائمة على هدم مقومات الشخصية الجزائرية الإسلامية من دين ولغة وحضارة ومحاولة فرض ثقافة جديدة بدعوى نشر الحضارة ومحاولةالادماج وتنصير الشعب الجزائري.

4- نتجت عن سياسة التعليمية نخبة جزائرية مثقفة متخرجة من المدارس بتياراتها المختلفة سوءا الإندماجية التي طالبت بالمساواة بين الجزائريين والفرنسيين وكانت لها مواقف من بعض القضايا كالتجنيس والإدماج والتعليم وغيرها.

5- كان للمقاومة الجزائرية عدة مظاهر ثقافية تجلت في ظهور الجمعيات والنوادي الثقافية والصحافة الوطنية، وانتشار المؤسسات الثقافية،وكذا بروز رجال الإصلاح.

6- انتشار المؤسسات الثقافية والتعليم خاصة في المدارس والمعاهد وخلق جيل متعلم وواع بقضايا بلاده،وان جل الذين قاموا بالإعداد للثورة كانوا من خريجي هذه المدارس لعبت دورا كبيرا في نشر الوعي الوطني ومحاربة الأمية والجهل.

7- كما ساهمت في تكوين نخبة من الشباب المتعلم المثقف والمتشبع بالعربية الإسلامية، من خلال تنظيم بعثات طلابية إلى الخارج تحت إشرافها.

8- أدت المساجد بوظيفة نضالية إلي جانب المؤسسات الثقافية الأخرى التي لعبت دورا كبيرا في الحفاظ على الشخصية الوطنية، إلى جانب الدور الذي تضطلع به المساجد في العالم الاسلامى.

9- وتعتبر الزوايا القرآنية من المنابر الإسلامية التي ساهمت في الحفاظ على الشخصية الوطنية عن طريق الإرشادات والمواعظ التي تلقى فيهم حيث برع الأئمة والمصلحين في إلقاء الدروس،والخطب مما أدي إلى أحياء تعليم الدين الإسلامي بعد ما كانت تندثر في الجزائر.

10- كان للجمعيات والنوادي دورا كبيرا في المقاومة الثقافية الجزائرية من خلال نشاطات التي كانت يقوم بها من محاضرات توعية ،ونشاطات فنية وثقافية عالجت من خلالها موضوعات مختلفة كالتعليم .

11- وللشعر الجزائري دورا كبيرا في بث الحماس في النفوس الجزائريين،حيث نجد الأطفال والشباب يتلون الأناشيد الوطنية في مختلف المناسبات.

12- يعتبر المسرح الجزائري من الوسائل الثقافية التي اعتمدها المناضلون الثقافيون من أجل التعريف بالقضية الوطنية خارجيا فكانت تبعث الحماس و القوة والجرأة في مواجهة سياسة الاستعمارية.

13- وخلاصة ذلك انه كان للحركة الأدبية في مختلف جوانبها والمسرح الجزائري، دورا كبيرا في نشر الوعي الوطني والمساهمة بشكل كبيرا.

14 -وفي الأخير نأمل مستقبلا للبحثين في تاريخ أن يكثفوا ويواصلوا دراسة موضوع المقاومة الثقافية للاستعمار الفرنسي في الجزائر1830_1900، على ضوء الوصول إلى دراسة كافية حول هذا الموضوع في مجال البحث العلمي التاريخي.

الملاحق

الملحق رقم 01 :مرسوم تأسيس المدارس الشرعية الثلاث، ينظر خليل كمال، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ المجتمع المغاربي،جامعة منتوري، قسنطينة، 2007-2008م، ص169.

مرسوم 30 سبتمبر 1850

باسم الشعب الفرنسي،

رئيس الجمهورية

نظرا لاقتراحات الحاكم للجزائر و رأي مجلس الحكومة بتاريخ 24 ح ـ انفي 1850 ح ـ ول مشروع تنظيم التعليم العام للمسلمين.

نظرا لقرارات رئيس المجلس المكلّف بالسلطة التنفيذ ـ ة المؤرخ ـ ة في 16 أوت و 9 دي ـ سمبر 1848 التي تعتبر أنه من الضروري وضع تحت الرقابة و إدارة الحكومة كل مؤسسات التعليم العام للمسلمين و نظرا لتقهقر المدارس التي كانت تتابع بها الدراسات العليا الإسلامية و الـ ـ تي وجدها يمكنها تخريج مرشحين للمناصب: المفتي، القاضي، الإمام، الخوج ـ ة و غيره ـ ا م ـ ن الوظائف المخصصة للأهالي في المصالح الإدارية بالجزائر.

يقرّر

الفصل الأول

التعليم الابتدائي و الثانوي

المادة الأولى: التعليم الابتدائي، و التعليم الثانوي المقدّمان في المدارس الإسلامية يوضعان تحت الرقابة السامية للحاكم العام و التي تمارس بواسطة الحكام في الأقاليم المدنيـ ـة، و في الأقـ ـاليم العسكرية من طرف قادة المقاطعات.

لم يطرأ أي تغيير في شروط الوجود و في طرق التعليم المنتهجة حاليا.

المادة الثانية: صندوق سنوي مسجل في ميزانية الدولة سوف يخصّص لمنح مكافآت للمعلمّ ـ ين المتميّزين و التلاميذ النجباء.

الحاكم العام للجزائر سيقرر تقسيم هذه الصناديق بالنظر إلى الاقتراحات التي ستقدم له من طرف القادة و الحكام، يقوم الحاكم العام بتقديم تقرير إلى وزير الحربية حول ذلك.

مرسوم تأسيس المدارس الشرعية الفرنسية الثلاث في الجزائر 30-09-1850م.

الملحق رقم 02 :

جريدة المنار

الملحق رقم 03 :

صورة أثرية لزيارة المصلح الإسلامي المرحوم شيخ محمد عبده، سنة 1903م، بمدينة الجزائر وإلى جانبه العلامة الشيخ عبد الحليم بن سماية، ينظر أحمد توفيق المدني،مذكرة حياة كفاح، ص81.

الملحق رقم4:

صورة لمحمد بن أبي شنب ، ينظر، جيلالي صاري ، بروز النخبة الجزائرية المثقفة، مرجع سابق، ص67.

الملحق رقم 5:

صورة الشيخ العلامة عبد الحميد بن باديس رئيس جمعية العلماء المسلمين ، ينظر، أحمد توفيق المدني، مذكرة حياة وكفاح، دط، دار المعرفة، الجزائر، ج2، 2008م ، ص37.

الملحق رقم 6 :

جدول يبين بعض الزوايا التي واصلت أداء وظيفتها التعليمية في الجزائر خلال الفترة الأولى للاحتلال الفرنسي للجزائر .

الزاوية	مقرها	مؤسسها	سنة التأسيس
سيدي بوعيد الله الحمامي	الحمام (الأخضرية)	بن عمر الحمامي	ق 13هـ/19م
ابن سحنون	تغراست(اغزارامقران)	محمد السعيد امقران بن سحنون	ق 13هـ/19م
سيدي الصادق بلحاج	سيدي مصمودي	سيدي الصادق بلحاج	ق 13هـ/19م
عين ماضي	عين ماضي	أبو العباس أحمد التيجاني	ق 19/13م
التجانية	تماسين(تفرت)	...	ق13 /19م
العثمانية	طولقة	سيدي علي بن عمر	ق13 /19م
المختارية	أولاد جلال	المختار بن عبد الرحمان	1227هـ/1812م
سيدي ابن عبد الله	معسكر	سيدي ابن عبد الله	1267هـ/1850م
سيدي البودالي	أولاد سيدي إبراهيم	سيدي البودالي عبد القادر	1277هـ/1860م
بلعمش	تندوف	محمد المختار بن الأعمش	1277هـ/1862م
الهامل	بوسعادة	محمد أبو القاسم القاسمي الحسيني	1279هـ/1862م
الشيخ ابن شرقي بونجار	العطاف	الشيخ ابن شرقي بونجار	1280هـ/1863م
الشيخ الحواس	عين ولمان	الشيخ الحواس	1287هـ/1870م
الشيخ حاج الجيلالي	مستغانم	الشيخ مصطفى العلوي	1287هـ/1870م
القادرية	أولاد جلال	الشريف بن ابراهيم الهاشمي	1287هـ/1870م
الشيخ مرايمي	بوراشد	الشيخ مرايمي بلقاسم	1298هـ/1880م
الشيخ سيدي مصطفى بني رمضان	بوطاية	مصطفى بن رمضان	1298هـ/1880م
المحمدية التيجانية	المحمدية		1306هـ/1890م
الشيخ سيدي بن أحمد	بوراشد	الشيخ سيدي بن أحمد	1310هـ/1892م
ابن سيدي عيسى جلول	جندل	ابن سيدي عيسى جلول	1313هـ/1895م
سيدي التاج	رأس المال	التاج بلحرمة	1316هـ/1898م
الشيخ الحفناوي	الناظور بني مزلين	الشيخ عمارة بالديار	1318هـ/1900م

عبد العزيز شهبي :الزوايا و الصوفية والعزابة و الاستعمار الفرنسي في الجزائر ، دار الغرب للنشر و التوزيع ،الجزائر،2007 ،ص 25 ،29 و33 .

الملحق رقم 07

أهم النوادي والجمعيات التي كانت تنشط ثقافيا مابين 1900-1930.

اسم النادي أو الجمعية	تاريخ التأسيس	المقر
الجمعية الراشدية	1902	الجزائر
نادي صالح باي	1907	الجزائر
الجمعية التوفيقية	1908	الجزائر
الجمعية الصادقية	1910	عنابة
نادي الترقي	1927	الجزائر

المصدر:اعتمدنا في انجاز هذا الجدول على المراجع الآتية

-عبد الكريم بوصفصاف، الفكر العربي الحديث والمعاصر....، المرجع السابق، ص 168.

-عبد النور خيثر وآخرون، المرجع السابق ، ص ص، 134 145 .

قائمة المصادر والمراجع

أولا:المصادر

1- أحمد توفيق المدني، هذه هي الجزائر، ط1 ، مكتبة النهضة المصرية ، الجزائر 2001 .

2- أحمد توفيق المدني، أبطال المقاومة الجزائرية ويليه جغرافية القطر الجزائري، عالم المعرفة، الجزائر ،2010 م .

3- محمد البشير الإبراهيمي، آثارالامام محمد البشير الإبراهيمي، ج2 ، ط1 دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1992 م، ج2 .

4- حمدان بن عثمان خوجة بالمرآة، ث ق وتعريب العربي الزبيري، المؤسسة الوطنية للفنون، مطبعة الجزائر، 2006 م .

ثانيا : المراجع

باللغة العربية :

1- الجندي أنور، تاريخ الصحافة الاسلامية المنار محمد رشيد رضا1935/1898م، دط، دم ن ،دس ن،ج1 .

2- الوناس الحواس، نادي الترقي ودوره في الحركة الوطنية1954/1927م، طخ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحوث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر، الجزائر،2007م .

3- احمد الخطيب، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي في الجزائر، م و ل، الجزائر،1985م .

4- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي ، ج1، ط1، شركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981م .

5- أبو قاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج3، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت،1998م .

6- أبو قاسم سعد الله، الحركة الوطنية1900/1830م، ج1، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت،1992م .

7- أبو قاسم سعد الله، الحركة الوطنية1900/1930م، ج2، ط4، دار الغرب الاسلامي، لبنان،1994م .

8- أبو قاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث بداية الاحتلال، ط4، دار الغرب الاسلامي، بيروت،2005م، ج3 .

9- أبو قاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي، ج4، ط1، دار الغرب الاسلامي ، بيروت، 1998م .

10- أبو قاسم سعد الله،تاريخ الجزائر الثقافي1830/1954م، ج5، دار الغرب الاسلامي، بيروت ،لبنان، 1999م .

11- أبو قاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي1830/1954م، ج6، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، 1998م .

12- أبو قاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج8، دار الغرب الاسلامي، بيروت،1998 م .

13- أبو قاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج9، دار الغرب الاسلامي، بيروت،1998 م .

14- أبو قاسم سعد الله، أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، ج4، طبعة خاصة، دار الرائد، عالم المعرفة، الجزائر .

15- الزبيري محمد بن العربي، تاريخ الجزائر المعاصر، منشورات اتحاد الكتاب، الجزائر،1999 م .

16- بلاح بشير، تاريخ الجزائر المعاصر1830/1989، ج1، دار المعرفة ، الجزائر،2007م .

17- بن داهة عدة ، الاستيطان الأوربي والصراع حول ملكية الأرض أبان الاحتلال الفرنسي للجزائر1830/1962م، ج1، دار الكوثر للنشر والتوزيع، الجزائر،2013 م .

18- بن قنية عمر، صوت الجزائر في الفكر العربي الحديث (اعلام وقضايا ومواقف)، دط،كولوريوم، الجزائر،2012 م .

19- بوصفصاف عبد الكريم، الفكر العربي الحديث والمعاصر-محمد عبده وعبد الحميد ابن باديس نموذجا، ج1، دط، دار الهدى، الجزائر،2005 م .

20- بوصفصاف عبد الكريم، جمعية العلماء المسلمين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية1931/1945م، ط1، عالم المعرفة للنشر والتوزيع،ا لجزائر، 2009م .

21- بن طاهر علي ، الشيخ مبارك الميلي جهود متميزة في الحركة الاصلاحية، مؤسسة الرجاء للطباعة والنشر،2016 م .

22- بوعزيز يحي، السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائري1830/1954م، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر،1995 م .

23- توران ايفون، المواجهات الثقافية في الجزائر المستعمرة1830/1880م، تر:محمد عبد الكريم اورغلة، دار القصبة للنشر،ا لجزائر،2005 م .

24- تركي رابح عمامرة، التعليم القومي والشخصية الوطنية1931/1951م ، دط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،ا لجزائر،1975م .

25- جيلا لي صاري، بروز النخبة المثقفة الجزائرية1850/1950م ، تر:عمر المعراجي،،دط،،منشورات الجزائر،2007 م .

26- حلوش عبد القادر، سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر، دط، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2013 م .

27- خيثر عبد النور وآخرون، منطلقات وأسس الحركة الوطنية1830/1945م، دط، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة1نوفمبر1954م، الجزائر، 2008م.

28- دبوز محمد على، نهضة الجزائر الحديثة وثوراتها المباركة، سحب طباعة الشعبية للجيش،الجزائر، ج1، 2007م .

29- روبير شارل اجيرون، الجزائر المسلمون وفرنسا1871/1919م ،تر:حاج مسعود ايكلي، ج2، دار الرائد للكتاب، الجزائر،2007 م .

30- ريسلير كميل، السياسة الثقافية الفرنسية بالجزائر1830/1962م، تر:نذير طيار، طبعة الأولى، أغسطس،2010 م، الناشر دار كتابات جديدة لنشر الالكتروني، سلسلة دراسات وكتابات ثقافية(29) .

31- زركلي خير الدين، قاموس التراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، دار العلم الملايين، بيروت،2002 م .

32- طهاري محمد،ا لحركة الاصلاحية في الفكر الاسلامي المعاصر، الكتاب الثالث الشيخ عبد الحميد بن باديس، شركة دار للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،1999 م .

33- لونيسي رابح، محاضرات وأبحاث في تاريخ الجزائر، دار كوكب العلوم، الجزائر،2007 م .

34- لونيسي رابح، تاريخ الجزائر المعاصر دراسات ووثائق تنشر لأول مرة، ج1 ، دط، دار ابن الحكيم، بيروت، 2001م .

35- لونيسي إبراهيم، بحوث في التاريخ الاجتماعي والثقافي للجزائر أبان الاحتلال الفرنسي، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2011 م .

36- مورو محمد، بعد500عام من سقوط الأندلس الجزائر تعود الى محمد صلى الله عليه وسلم، دط، المختار الاسلامي للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة،1992 م .

37- مرتاض عبد المالك، أدب المقاومة الوطنية في الجزائر1962/1830م ، ج2، دط، دار هومة، الجزائر،2009 م .

38- نور الدين عبد القادر، صفحات في تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها الي انتهاء العهد التركي، دط، كلية الأدب للنشر، الجزائر،2005 م .

39- صالح محمد،كيف ننسى هذه جرائمهم، دار هومة، الجزائر،2009 م .

40- صاري احمد ، شخصيات وقضايا جزائرية من تاريخ الجزائر المعاصر، نق، أبو قاسم سعد الله، المطبعة العربية، الجزائر، دس . صاري الجيلالي وقداش محفوظ، الجزائر في التاريخ مقاومة السياسية1900م-1954م، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، 1987م .

41- صاري الجيلالي وقداش محفوظ، الجزائر في التاريخ مقاومة السياسية1900م-1954م، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، 1987م .

42- عميراوي احمد، من تاريخ الجزائر الحديث، ط2، دار الهدى، الجزائر،2009 م .

43- عباس محمد، يرحل الاستعمار ويبقى المستعمر الاندماجيون الجدد، النخبة المستلبة، دط، دار هومة، الجزائر،2013 م .

44- علي عنايزية ، دراسات في تاريخ المقاومة الثقافية بالجزائر للحفاظ على الهوية الوطنية، ج2، ط1، مطبعة مزوار، الجزائر،2012 م .

45- عميراوي حميدة، جوانب من السياسة الفرنسية وردود الفعل الوطنية في قطاع الشرق الجزائري بداية الاحتلال، دار البعث، قسنطينة،1984 م .

46- غربي كمال، المساجد والزوايا في مدينة قسنطينة الأثرية،ج1، ط خ، ذاكرة الناس، الجزائر، 2011م .

47- قنان جمال، التعليم الأهلي في الجزائر في عهد الاستعمار1944/1830م ، دط، دار هومة، الجزائر،2007م .

48- سعدي عثمان، الجزائر في التاريخ المعاصر1962/1830م، ديوان المطبوعات الجامعية،ب ن عكنون،ا لجزائر، دت .

49- شاوش حياسي، مظاهر الروح الصليبية لاستعمار الفرنسي بالجزائر1962/1830م، دار هومة، الجزائر .

50- هلال عمار، أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصر1962/1830م، د ط، ديوان مطبوعات الجامعية،ا لجزائر، 1985 م .

المقالات:الملتقى،المعاجم،مجلة

1- أبو عمران الشيخ وآخرون، مجلة ثقافية محكمة نصف سنوية يصدرها المجلس الاسلامي الأعلى الجزائر،ا لدراسات الاسلامية، العدد7،جمادي الاول1426هـ/جوان2005م، الجزائر.

2- باخو عبد القادر، الزوايا والمدارس القرآنية بين تحديات الحاضر ورهانات المستقبل، مديرية الشؤون الدينية والأوقاف، ولاية اليزي18/17 ابريل2013م، ص(ح) أعمال الملتقي .

3- بوضياف سميرة، ملمح تكوين المعلمين والأساتذة في الفترة الاستعمارية ، مجلة البحوث والدراسات الإنسانية، جامعة قسنطينة، دس ن، ع8 .

4- بوعزيز يحي، أوضاع المؤسسات الدينية بالجزائر خلال قرنين التاسع عشر والعشرين، مجلة الثقافية،ا لجزائر، 1981م، ع63 .

5- حلوش عبد القادر، أهمية التاريخ والجغرافيا في البرامج التعليمية الفرنسية بالجزائر، مجلة الرؤية، العدد2، مطابع الجزائر،1996 م .

6- دحماني عبد الرحمان جمال الدين، الزوايا الدينية ودورها الإصلاحي والثقافي في المجتمع الجزائري، أعمال الملتقى الدولي، مديرية الشؤون الدينية والأوقاف، ولاية اليزي18/17 افريل2013م .

7- لوصيف سفيان، المقاومة الثقافية لاستعمار الفرنسي المظاهر والانعكاس، مجلة تاريخية الجزائرية، العدد3، جوان2017م، جامعة لمين دباغين ، سطيف02 .

8- مسعود العيد، حركة التعليم في الجزائر خلال العهد العثماني، مجلة سيرتا، قسنطينة، 1980م، ع3 .

9- نويهض عادل، معجم اعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، مؤسسة نويهض الثقافية للتاليف والترجمة والنشر، ط2، بيروت1980م .

10- سلوان رشيد رمضان الجوعاني، مؤيد محمود المدني المشهداني، الاستيطان الاروبي في الجزائر 1871/1830م، مجلة جامعة تكريت للعلوم، المجلد20، العدد4، نيسان،2013م .

الرسائل الجامعية:

1-أحسن تليلاني، توظيف التراث في المسرح الجزائري، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الأدب العربي الحديث، جامعة منتوري، قسنطينة، قسم الأدب العربي،2009م-2010م

2- بوشحدان هاجر و جميلي شيماء، التعليم الاهالي1900/1830م، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، اشراف الأساتذة برمضان سعاد، جامعة قالمة،2018/2017م.

3- بوغدادين حياة و مغاتري عبلة، السياسة الدينية الفرنسية بالجزائر1914/1830م، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ حديث ومعاصر، اشراف عبد القادر فلوح، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة،2016/2015م.

4-خنفوق إسماعيل، دور الطرق الصوفية في منطقة الاوراس 1844م-1931م، مذكرة ماجستير في تاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2010م-2011م .

5-خليل كمال، المدارس الشرعية الثلاث في الجزائر التأسيس والتطو1850م-1951م،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ المجتمع المغاربي الحديث والمعاصر، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007م-2008م .

6- مولاي اسماء و الحدادي كلثوم،ا لجمعيات والنوادي ودورهما في تنمية الوعي الثوري في الجزائر1939/1900م، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر ، تخصص تاريخ حديث ومعاصر جامعة أدرار ،2016 /2017م .

7- وضحة لويزة بولقدام دليلة، التحولات الاجتماعية والثقافية في الجزائر1900/1830م مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ حديث ومعاصر، اشراف الأستاذ احمد بن يعزر، جامعة الجيلالي، بونعامة، خميس مليانة،2016 /2017م.

فهرس الأعلام

فهرس الأعلام

الأعلام	الصفحة
ابو قاسم سعد الله	14، 15.
ابو قاسم الحفناوي	7، 23.
احمد توفيق المدني	6.
احمد بوضربة	27.
اسماعيل بوضربة	46.
احمد بن بريهمات	27.
أحمد بن محمد التيجاني	37.
ألبير دي فوكس	35، 37.
الأمير عبد القادر	43، 44، 46.
أبن رحال	31.
الداي حسين	21، 35، 46.
الشيخ عاشور الخنفي	43.
بلقاسم الهاملي	37.
بابا عروج	44، 45.
جانتي دي بيسي	8، 20، 21، 22.
جول فيري	8.

جنرال كلوزيل	.34
جنرال بيجو	.10 ،9
جونار	.41 ،40
جنرال دي فوكو	.26
جمال الدين الأفغاني	.31
دي روفيقو	.35 ،21
رودس ومراد قدور	.20
رشيد رضا	.27
محمد عبده	.31 ،27 ،26
مبارك الميلي	.21
محمد بن الشريف الهاملي	.37
محمد التيجاني	.37
محي الدين باشتارزي	.44
مصطفي خوجة	.30 ،26 ،23 ،7
محمد بن يوسف أطفيش	.42
محمد ابن باديس	.42 ،34
محمد بن أبي شنب	.43 ،30 ،29 ،26

مولود بن موهوب	7، 42، 43.
عبد الرحمان الثعالبي	31.
عبد الحليم بن سماية	7، 23، 26، 28، 29.
عبد القادر المجاوي	7، 26، 27، 28، 30.
عبد الرحمان اليلولي	37.
علي بجتين	36.
سالم التومي	44، 45.

فهرس الأماكن

فهرس الأماكن

الأماكن	الصفحة
أوروبا	14، 21، 44.
البليدة	6، 20.
الجزائر	6، 8، 9، 10، 11، 13، 14، 17، 20، 21، 22، 26، 27، 28، 29، 30، 31، 32، 33، 34، 36، 37، 39، 40، 41، 43، 44.
المدية	14، 29.
المغرب	27، 38.
العاصمة	14، 21، 23، 26، 28، 29، 30، 32، 33، 42، 45.
الشلف	39.
باريس	6، 44، 45.
بسكرة	12، 21.
تلمسان	12، 14، 27، 33، 37، 40، 42.
جيجل	42.
مستغانم	6، 21، 37.

مصر	.28
المدية	.29 ،14
عنابة	.42 ،8 ،6
عين تموشت	.12
غرداية	.42 ،12
فرنسا	.44 ،25 ،23 ،22 ،19 ،17 ،14 ،13 ،8
قالمة	.42
قسنطينة	.30 ،28 ،27 ،23 ،22 ،21 ،20 ،18 ،14 ،12 ،6 .42،43 ،40 ،36 ،32
سيدي بلعباس	.37 ،12
سعيدة	.39 ،12
وهران	.41 ،36 ،21،22،23 ،20 ،18 ،11 ،6

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

العنوان.	الصفحة
مقدمة.	01
الفصل الأول: السياسة الفرنسية في الجزائر.	06
المبحث الأول: السياسة الثقافية الاستعمارية في الجزائر.	07
المطلب الأول: التعليم الأهلي النشأة والتطور.	07
1-أنواع التعليم الفرنسي المفروض على الأهالي الجزائريين.	10
أ- التعليم الديني.	10
ب-التعليم المهني.	11
المطلب الثاني: سياسة الفرنسة والتنصير والإدماج.	13
1- الفرنسة.	13
2- التنصير.	13
3- الإدماج.	14
المطلب الثالث: المدارس الشرعية الثلاث.	15
1- أهداف تأسيس المدارس الحكومية.	16
المبحث الثاني : المؤسسات الثقافية الفرنسية في الجزائر.	17
المطلب الأول: المعاهد الفرنسية.	17
المطلب الثاني:المطابع الفرنسية.	20
المطلب الثالث:الصحافة.	22
1- جريدة الأخبار.	22
2- صحيفة المبشر.	23
الفصل الثاني : المقاومة الفكرية الجزائرية للسياسة الاستعمارية.	24
المبحث الأول: مظاهر المقاومة الفكرية في الجزائر.	25
المطلب الأول: النخبة المثقفة وأبرز رجالاتها.	25

1- النخبة.	25
2- تيارات النخبة الجزائرية.	26
3- نماذج عن النخبة.	28
أ- عبد القادر المجاوي.	28
ب- عبد الحليم بن سماية.	29
ج- محمد بن أبي شنب.	30
د- مصطفى بن خوجة.	31
المطلب الثاني: المساجد.	33
أ- جوامع أسسها الخلفاء والأمراء والملوك.	33
ب- جوامع أسسها كبار الأثرياء.	33
ج- جوامع أسسها الجمعيات الخيرية الدينية والاجتماعية.	34
2-دور المساجد.	34
3- أهم المساجد التي حولها الفرنسيون الى كنائس.	35
المطلب الثالث: الزوايا.	37
1- أنواع الزوايا.	38
2- دور الزوايا.	39
ثالثا- موقف الاستعمار الفرنسي من هذه المؤسسات.	40
المبحث الثاني: وسائل المقاومة الفكرية.	41
المطلب الأول: الجمعيات والنوادي.	41
1- الجمعية الراشدية.	42
2- الجمعية التوفيقية.	42
3- نادي صالح باي.	43
4- جمعية وادي مزاب.	43
المطلب الثاني: الشعر.	44
المطلب الثالث: المسرح.	45

الخاتمة.	49
الملاحق.	50
قائمة المصادر والمراجع.	58
فهرس الأعلام.	65
فهرس الأماكن.	69

الملخص:

باحتلال الإستعمار الفرنسي للجزائر عام 1830م ، فرض سيطرته على المؤسسات الثقافية التعليمية، فتوجهت الى علمانية المدرسة الفرنسية وإجبارية التعليم ، فشرعت في العمل عن فرنسة الشعب الجزائري وجعله جزء لا يتجزأ من فرنسا .

أسست معاهد ومدارس حكومية لإدماج الجزائريين وتكون لديها نخبة مثقفة تخدم السلطات الفرنسية بهدف محو الشخصية الوطنية ؛ وبرغم من الاضطهاد والواقع المأساوي الذي عاشه الشعب الجزائري من ويلات الاستعمار إلا إنه قاوم بعلمائه الذين ألفوا العديد من الكتب وطبعوا العديد من الجرائد و الصحف لتثقيف وتوعية الجزائريين لمجابهة ثقافة الاستعمار.

وفي الأخير تفطن الشعب الجزائري للسياسة التجهيلية التي طبقها الاستعمار التي كادت ان تقضي على الكيان والهوية الوطنية.

Le résumé :

De 1830، le colonisateur français en Algérie impose sa présence dans les établissements culturels et éducatifs_en insérant le laïcisme dans les écoles et par l'obligation de l'éducation. Comme il pratique la stratégie de rendre l'Algérie une partie de la France.

Il établit aussi des écoles françaises pour intégrer le peuple algérien afin d'avoir une communauté intellectuelle qui travaille pour le gouvernement français dans le but d'effacer la nationalité algérienne.

Malgré la misère et la torture pratiquée sur le peuple algérien, il résiste en écrivant des œuvres, en imprimant des journaux et des revues pour cultiver les algériens et pour combattre et avoir leur indépendance.

Enfin le peuple algérien était conscient de toutes les stratégies qui sont appliquées par le colonisateur qui a pour objet de détruire la nationalité algérienne.